

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغة العربية

قسم الآداب واللغة العربية



UNIVERSITÉ
DE BISKRA

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: 23

إعداد الطالب:

ابتسام حداد / رفيدة خيرة سلمي

// يوم:

التشكيل الزمني في الرواية البوليسية رواية: "ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة" أنموذجا

لجنة المناقشة:

أ. د. جامعة محمد خيضر بسكرة رئيس أحمد مدارس

أ. مح. ب. جامعة محمد خيضر بسكرة مقرر كريمة ترغيني

أ. د. جامعة محمد خيضر بسكرة مناقشة أمال منصور

2024 - 2025:

السنة الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قَالُوا سُبْحَانَكَ

لَا عِلْمَ لَنَا

إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا

أَنْكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 32

سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ 32

اهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتنى من نبع حنانها وعطفها الفياض
إلى من كان دعائها سر نجاحي "أمى" الغالية حفظها الله.

إلى رمز كفاحي في الحياة إلى الذي تعب من أجل تربيتي إلى من غرس
القيم والأخلاق في قلبي، إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز "أبي
حفظك الله.

إلى أسوتي في الحياة والذين شاركوني الأحلام وشجعوني
لتحقيقها، أخواتي وإنجوتى رمز المحبة والوفاء

إلى من قيل فيهم "من علمني حرفا صرت له عبدا" جميع الأساتذة
الذين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي وألف شكر إلى
الأستاذة المشرفة "كريمة ترغيني" لها فائق التقدير والاحترام ودؤام
الصحة والعافية والمزيد من التألق والنجاح

أهدي ثمرة جهدي هذه عرفانا وامتنانا

كم ابتسام حداد

اهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين "

أهدي ثمرة جهدي إلى من كلله الله بالبهبة والوقار ... إلى من علمني العطاء
بدون انتظار... وإلى من أحمل اسمه بكل
افتخار .. إلى من كان معي في كل خطوة أخطوها بتشجيعاته ودعمه .. إلى من
كان ولا زال سندِي في الحياة

والذي لم يدخل عليا بكل ما يملك في سبيل نجاحي أبي أطال الله عمرك.
إلى معنى الحب والحنان وإلى بسمة الحياة وسر الوجود "أمِي" جنتي
إلى من أرى فيهم مستقبلي، زهرات حياتي النظرة التي يمدني أربجهما بخيوط
التفاؤل المشرقة، إلى سندِي في الحياة والذين لم يخلوا عليا بشيء... أخي
إلى أعز الورود التي نمت في حديقة حياتي فكانت تعطرها أحلى الروائح إلى
من عشت معهم أيامِي أعز صديقاتي
إلى كل الأساتذة الذين لم يخلوا علينا بجهودهم.. وأختص بالذكر أستاذتي
المشرفة "كريمة ترغيني"
إلى كل إنسان لم يذكره اللسان ويذكره القلب

كهرفيدة خيرة سلمي

مقدمة



تعد الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية التي أسرت القراء بحبكتها المعقّدة والتي تشكّل طابعاً غامضاً تشويقياً يحتوي الغاز يجب حلها، وإيجاد المجرم الحقيقي. لذلك قسم النقاد البناء الروائي إلى مجموعة من العناصر كلها يشملها العمل السردي؛ منها المكان، الشخصيات، الزمن، فالفصل فيما بينها بغية الصعوبة لكن الأول هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، والثاني هي أساس العمل القصصي عموماً، فيها تتم المجريات داخل الإطار الزمني، فكل حدث قصبي لا يخلو من زمن محدود تم الوقوع فيه فهو الفعل الذي يحدث بالغصب، فكل فعل له فاعله ما جعل العمل الروائي متسلسلاً يصعب الفصل في عناصره. وفي هذا البحث سنفرد الكلام على عنصر الزمن في الرواية البوليسية وطرق تشكيله. ما سمح للعديد من الروائيين الجزائريين أن ينافسوا عمالقة الرواية العربية والغربية، ومن بين كتاب هذا النوع الأدبي نجد مراد بوكرزازة كأحد الأسماء البارزة في الساحة الأدبية العربية، فنجد تفرده في أسلوب الفريد في سرد الأحداث، والتشكيل الزمني أحد أهم عناصره الأساسية التي ترتكز عليها أعماله الروائية وخاصة، فهو يحمل أهمية كبيرة في الرواية البوليسية ويوجه انتباه القارئ وتجذبه بطريقة تؤثر على تجربته القرائية، فهو يمكّنه التعمق والغوص في الأحداث وفهمها ما يضفي بعدها فلسفياً للرواية، وهذا ما دعا العديد من الروائيين الجزائريين موجة التطورات والتغييرات التي طالت هذا الفن الأدبي وكذا التزامهم بفنون وتقنيات هذا النوع من الفنون الأدبية.

من هنا جاء اختيار عنوان البحث: (التشكيل الزمني في الرواية البوليسية رواية ميراث

الأحقاد لمراد بوكرزازة أنموذجاً) وذلك بغية تسلیط الضوء على أحد رکائز هذا الموضوع وهو عنصر الزمن. وجاءت أسباب هذا البحث في:

- الشغف المتزايد لدراسة الأدب الجزائري وبخاصة الرواية.
- الرغبة الملحة لدراسة ما أنتجه روائيون الجزائريون من روايات تعبّر عن واقعهم

- ومحاولة منا تطبيق الإجراءات والآليات البنوية على جانب من جوانب الرواية.
- محاولة توظيف المكتسبات الدراسية ومدى التحكم فيها من خلال دراسة هذه الرواية.

من هنا جاء اختيارنا لرواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة دون غيرها لجذتها، وعدم وجود دراسات لها من قبل، ما يضيف دراسة جديدة على الأدب الجزائري. وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

. ما تعريف الزمن؟ وفيما تبرز أهميته؟

. ما تعريف التشكيل؟ وما هي أبرز أنواعه؟

. كيف يتجلّى التشكيل الزمني في الرواية البوليسية؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة البحث التالية :

مقدمة تطرقنا فيها إلى ضبط موضوع البحث ودافع اختيارنا له، وللرواية وطرح الإشكالية.

مدخل الذي جاء بعنوان: ضبط للمفاهيم والمصطلحات، حيث تطرقنا فيه لماهية التشكيل وماهية الزمن.

الفصل الأول: المعنون بـ: المقاربات النصية، وتناولنا فيه مبحثين: الأول بعنوان: ماهية الرواية وهو في ثلاثة مطالب، والثاني بعنوان: ماهية الرواية البوليسية وجاء في أربعة مطالب.

الفصل الثاني المعنون بـ: تجليات الزمن في رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرر زازو تناولنا فيه مبحثين: الأول بعنوان: الترتيب الزمني وهو في مطلبين، والثاني بعنوان: المدة الزمنية وجاء في مطلبين.

مع تذليل هذا البحث خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في خضم هذا البحث.

كما اتبعنا المنهج البنوي الذي ارتأيناه الأنسب لهذه الأعمال الروائية، والذي لا يمنع لتواجد مناهج أخرى كالمنهج الوصفي والنفسي الذي بدورهما ساعدانا في الوصول لأعماق الزمن وتحليله.

إذ اعتمدنا في هذا البحث على المادة العلمية التي استقينا منها مصادر ومراجع

أهمها:

- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية.

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

وبحثنا كغيره من البحوث فقد واجهتنا في إنجازه جملة من الصعوبات كأي بحث

من بينها قلة المراجع التي تناولت الأدب البوليسي ما يضمننا في ضيق، وصعوبة

الدراسة التطبيقية.

لكن بفضل الله وحمده، وشكريه على إعانته وتوفيقه لنا، تمكنا بتجاوز كل الصعاب

والخروج بهذا البحث في حلته الأخيرة والتي بين أيدينا، كما نتقدم بالشكر الجليل إلى

الأستاذة المشرفة كريمة ترغيني التي كانت نعم السند ونعم المرشد، ولم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة.



مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: ماهية التشكيل

1. مفهوم التشكيل

ثانياً: ماهية الزمن

1. تعريف الزمن

2. أنواع الزمن

3. أقسام الزمن

4. أهمية الزمن

يعتبر الزمن المحور الأساسي الذي تبني عليه الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، فالرواية حسب الدارسين تعتبر فن التشكيل الزمني. لأنها تستطيع أن تحضنه في تجلياته المختلفة.

من هذا التمهيد نتطرق لعنصر الزمن والتشكيل بشكل منفصل ومعرفة طبيعة كل لفظ على حد.

أولاً: ماهية التشكيل

يُعد مصطلح "التشكيل" واحداً من المفاهيم التي واجهت إشكالية أساسية تتعلق بتحديد معناها، إذ أصبح مجالاً مشتركاً بين مختلف العلوم والبيئات المتباينة. وهذا ما جعله قضية بارزة في الأوساط الأدبية، البلاغية، واللغوية، مما أدى إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين والعلماء حوله، وأثار نقاشات عديدة بشأن حقيقته وجوهره. لذا، لا بد من تحديد تعريفه بدقة، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، لفهمه بشكل شامل.

1. مفهوم التشكيل

1.1 لغة:

لتحقيق فهم دقيق للمفهوم اللغوي لكلمة "التشكيل"، يمكننا الاستناد إلى أهمات المعاجم والقاميس العربية التي تقدم تعريفات واضحة وشاملة. ومن أبرز هذه المصادر المعجم الشهير لسان العرب، الذي يُعد مرجعاً مهماً في تحديد معاني الكلمات وأصولها، والذي جاء في تعريفه للشكل قوله : «الشَّكْل بالكسر: الدَّلُّ وبالفتح المثل والمذهب وهذا طريق

ذو شواكل أي تتشعب منه طرق جماعة وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة والجمع كالجمع، وتشكل الشيء: تصور وشكله: صوره وأشكال الأمر: التبس والشكل: بالفتح الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول¹. فالتشكيل يعني بحسب ابن منظور كل ما يشير للهيئة الحسية أو المخيلة، كما يعبر عن التماثل والتشابه، كما يمكن أن يشير إلى التناقض والغموض.

كما عرفه حسن الزيات وإبراهيم مصطفى وآخرون في معجمهم الوسيط، قائلاً: «تشاكلا: تشابها وتماثلا، تشکل: مطاوع شكله والشيء تصوره وتمثل، استشكل الأمر: التبس الأمر الملتبس المشكل وهيئة الشيء صورته ويقال المسائل شكالية: يهتم فيها بالشكل دون الجوهر».² من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن كلا التعريفين يشتراكان في تعريف لغوي واحد؛ والذي يقصد به الالتباس في الأمر، وكذا صورة الشيء، المماثلة والمشابهة أيضاً، فكل من معجم لسان العرب والممعجم الوسيط يتفقان على مفهوم واحد.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، دط، بيروت، لبنان، 2004م، ص119. (مادة: ش، ك، ل).

² أحمد حسن الزيات، وإبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، دط، اسطنبول، تركيا، ص491. (مادة ش، ك، ل).

2.1 اصطلاحاً:

اختلفت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التشكيل، حيث عبر كل عالم عنه وفق رؤيته الخاصة. وتباين تعريفات علماء الغرب عن تلك التي قدمها علماء العرب، مما يعكس تعدد المقاربات الفكرية والثقافية. كما أن بعض الاتجاهات الفنية والنقدية الحديثة تركز على أهمية الشكل في العمل الفني، معتبرةً إياه العنصر الأبرز، وهو ما يؤكده لوكانش من خلال قوله : "أن تحقيق الفعالية الجمالية للمضمون الحقيقى، لا بد أن يتحول المحتوى الكامل للعمل الفني إلى الشكل يجسد هذا المضمون. فوفقاً لما يطرحه لوكانش، فإن الشكل يمثل أعلى درجات التجريد وأقصى تكثيف للمحتوى، حيث يحدد العلاقات الدقيقة بين العناصر المختلفة المكونة للعمل الفني. وتحتاج العناصر المهمة مساحة أكبر في التشكيل مقارنة بالعناصر الثانوية، مما يجعل الشكل التعبير النهائي عن جوهر المضمون¹"، وهذا ما يبرز أهمية التشكيل في العمل الفني وفقاً لتحويل المضمون إلى تجربة جمالية مؤثرة.

وقد جاء في قاموس المصطلحات المراد بالشكل على أنه «التأليف والتنظيم، ضبط الحروف بالحركات، فمعنى تشكيلي في الفن: وصف لبعض الفنون: الرسم والنحت والهندسة المعمارية، أما في الأدب فيعني: صفة الأسلوب الذي يتخير كلماته وعباراته،

¹ ينظر: رمضان بسطاويسي محمد غانم، علم الجمال عند لوكانش، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1991م، ص120.

والذي يصور الأشكال بخاصة»¹، وهذا ما يبرز تعدد تعريفات التشكيل في مختلف المجالات، إذ يشير إلى التأليف والتنظيم وضبط الحروف بالحركات في اللغة. أما في الفنون، فيرتبط التشكيل بوصف الفنون البصرية مثل الرسم، النحت، والهندسة المعمارية، حيث يتمحور حول كيفية ترتيب العناصر وتنسيقها لتحقيق انسجام بصري. وفي الأدب، يحمل التشكيل دلالة خاصة تتعلق بأسلوب الكتابة، حيث يعني بكيفية انتقاء الكلمات والعبارات وصياغتها بأسلوب يبرز التصوير الفني للأشكال والمعاني، مما يمنح النص جمالية وتأثيراً أقوى في المتلقى.

فالتشكيل من خلال ما سبق هو من بين تلك العناصر الأساسية التي تساعده في تكوين خطاب أدبي بمنته النصي، فهو يبدأ من البنية إلى الخطابوصولاً للتشكيل.

ثانياً: ماهية الزمن

ظل الزمن من المفاهيم الأساسية التي «استرعت انتباه الفلاسفة منذ القدم، حيث بدا بضبابيته وماهيتها الواضحة، حتى أصبح من العسير ضبطه وقياسه بدقة لارتباطه بمفاهيم تجريدية كونية إذ أنه الزمن السرمدي المنصرف إلى تكون العالم، وامتداد عمره

¹ إيميل يعقوب وأخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربى إنكليزى فرنسي، دار العلم للملاتين، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص127.

وانتهاء مسار حتما إلى الفناء». ¹ لذلك نجده يأخذ عدة أبعاد لغوية وأخرى اصطلاحية، تم وضعها من قبل النقاد والمفكرين الأدبيين بغية الكشف عن حقيقة هذا المصطلح ومعرفة طبيعته، فشغل موضوع الزمن بالعديد من المختصين في جميع المجالات، وذلك نظرا لأهميته واتصاله المباشر بحياة البشر في شتى تعرجاتها المعنوية منها والمادية، لذلك وجّب الوقوف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمفهوم كلمة الزمن.

1.تعريف الزمن:

يعد الزمن عنصر من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في البناء الروائي، فلا وجود لرواية دون زمن، ولا يمكن تخيل رواية تسرد أحداثها خارج إطار زماني، فالزمن يشير إلى استمرارية وترتيب الأحداث التي تحدث بشكل متتابع. وقبل الغوص في مفهومه الاصطلاحي وجّب الوقوف عند مفهومه اللغوي

1.1 لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ز.م.ن) : "الزَّمْنُ

والزَّمَانُ وكثيره، وفي المحكم : الزَّمْنُ والزَّمَانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمَنْ وَأَزْمَانْ، وَزَمْنٌ زَمَنٌ: شدید، وأَزْمَنْ الشَّيْء طال عليه الزَّمَن ، والزَّمَان يقع على جميع الدهر وبعضه" ² فالزمان حسب ابن منظور يشير إلى الدهر أو جزء منه.

¹ سعاد طويل، البنية السردية في روايات محمد ساري الورم أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007م، ص15.

² ابن منظور، لسان العرب، مجلد 13، ص 199.

أما الزمن حسب ابن منظور يستخدم في وصف فترات قصيرة يقول في ذلك: "الزمن محركة وكصحاب، العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره، جمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمنين وأزمن أتى عليه الزمان وزمان بالكسر والشد"¹ فالزمن بحسب الفيروز أبادي كما قلنا سابقاً يستخدم لقياس فترة زمنية سواء طويلة أم قصيرة على حد سواء وورد مفهوم الزمن في متن اللغة على أنه "جمع أزمان وهو الزمنة، الزمنة البرهة":
 الزمن: العمر والزمان والدهر واحد، ويفرق بينهما، فالزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه ويقع على جميع الدهر وعلى بعضه، ويقال الورد والرّطب، وزمان الحرّ والبرد، ويكون شهرين إلى سته أشهر ، والدهر لا ينقطع، والزمان مدة قابلة للقسمة ولها يطلق الوقت القليل والكثير ، جمع أزمنة وأزمن، يقال لقيته ذات الزمنين يرد بذلك تراخي الوقت أي بين الأزمنة، كما يقال ذات العويم أي بين الأعوام "²، إن الزمن بذلك يشير إلى الدهر ويطلق للوقت القليل والكثير.

إن الزمن حسب ما ورد سالفاً في اللغة يشير إلى الدهر، اذ يحمل مقدار معين من الوقت سواء كان قصيراً او طويلاً، كذلك يحمل معنى الحركة والتتابع والاستمرار

2.1 اصطلاحاً: ان الزمن هو تتابع للأحداث وتسلسلها في إطار زمني معين،

تقاس فيه الأحداث والتغيرات فالزمن "مظهر خرافي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمظاهره

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 720

² أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، مج 3، 1959، ص 160

الوهمي غي حقيقي، غير المحسوس، والزمن كالأسجين في كل زمان وكل مكان في حركاتنا: اذ لا نستطيع لمسه ولا نراه ولا نحس به، ولا سماع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته فهو لا رائحة له {...} فالزمن مظهر نفسي ومجرد يتجسد الوعي به من خلال ما يسلط عليه من تأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي ومجرد ويظهر في الأشياء المحسدة"¹ فالزمن بحسب عبد الملك مرtaض ظاهرة وهمية يشبه الاكسجين الذي يحيط بنا في كل لحظة وفي كل مكان ليس له وجود مادي، من منطلق انه وعي خفي يتجسد من خلال تأثيره على الأشياء

الملموسة

والزمن بحسب تزفيتين تودوروف هو ثلات أصناف" زمن القصة، أي الزمن الخاص بالعالم التخييلي وزمن الكتابة او السرد ، وهو مرتبt بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص والى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف ازمنة خارجية تقيم هي كذلك علاقة مع من النص التخييلي وهي على التوالي ، زمن الكاتب أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، زمن القارئ وهو المسؤول عن النفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي، وأخيراً الزمن التاريخي ويظهر في علاقة التخييل بالواقع"² لقد قام تودوروف بتقسيم الزمن الى ثلات أصناف

¹ ينظر: عبد الملك مرtaض، في نظرية الرواية، ص 173

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص 114

زمن الكتابة زمن القصة وزمن القراءة وأضاف ازمنة داخلية أخرى لها علاقة بالنص منها زمن الكاتب وزمن القراءة ولزمن التاريخي وهذه التقسيمات تعكس بجدارة كيف يمكن للنصوص الأدبية ان تعكس ابعادا متعددة للزمن وذلك من وجهات نظر متعددة.

ويعتبر الزمن: "من الاشكال السردية المهمة في الرواية، اذ لا يمكن ان يكون هناك أي حديث مهما يكن نوعه خارج نظام الزمن، والزمن هذه المادة المعنوية المجردة ظاهرة تتصب على جميع الاشياء، ومظاهره بينة في كل مناحي الحياة"¹ فالزمن بذلك عنصر فعال في العمل السردي فلا يمكن لأي حديث او قصة ان تتجاوز الاطار السردي الذي تقع فيه الأحداث

ويعود الزمن "عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، ومنه تنطلق ابرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنوي، انطلاقا من ثنائية المبني/المتن الحكائي"² هذا ما يبرز أهمية الزمن في الدراسات الأدبية الحديثة، ذلك انه عنصر أساسي يؤسس للعديد من التقنيات السردية، اذ تبرز أهميته من خلال العلاقة بين الشكل الخارجي للنص والمضمون الداخلي للأحداث والحكاية.

¹ علي مفتاح راشد، تجليات الزمان والمكان في رواية ما بعد الحداثة رواية إبراهيم الكوني عشب الليل نموذجا، مجلة الموروث، جامعة الزاوية، ليبيا، ع4، 2014، ص245

² آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص30

ما سبق ذكره نصل الى القول: ان الزمن عنصر اساسي لا يمكن الاستغناء عنه في العمل السردي، وذلك لدوره الفعال في تنظيم الاحداث داخل النصوص؛ وهو أساس التقنيات السردية التي لا يمكن تخيلها دون وجود إطار زمني يربط احداثها.

2. أنواع الزمن

على غرار اختلاف الفلاسفة والأدباء حول مفهوم الزمن ولم يعطوا تعريفاً موحداً متفق عليه، إلا أنّ هذه الآراء كلها تلhamت وتوحدت على تحديد نوعين من الزمن لهما دور كبير في تشكيل الأدب هما الزمن الطبيعي (الموضوعي)، والزمن النفسي (السيكولوجي).

أ. الزمن الطبيعي (الموضوعي):

وهو الزمن الخارجي، ويسمى أيضاً الزمن التاريخي، ويتضمن زمن الكتابة أو زمن الكاتب، وزمن القراءة، وقد استعمل الدارسون في تحديد هذا الزمن المقاييس الموضوعية المعروفة مثل السنة والشهر والساعة واليوم والصبح والظهيرة والمساء.. الخ.¹

والزمن الموضوعي كما يعرف بأنه: «الشيء الموجود في العالم الخارجي، وكل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة، وله إطار خارجي، ويوجد مستقلاً عن الإرادة والوعي الإنساني».¹

¹ ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2012م، ص1015.

وللزمن الطبيعي أنواع حسب تقسيم الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية الرواية: «الزمن المتواصل، الزمن المتعاقب، المنقطع، الزمن الغائب».²

من خلال ما سبق نقول، إن الزمان ليس مجرد تسلسل للأحداث بل هو عبارة عن إطار يحكم الوجود والتجربة الحسية.

ب. الزمن النفسي (السيكولوجي):

وهو الزمن الداخلي ويسمى أيضاً الزمن النفسي أو الذاتي أو الشخصي أو الديمومة، ويرتبط هذا الزمن (بالشخصيات) ارتباطاً وثيقاً، ويدخل في نسيج حياتها ويتلون بتلون حالتها النفسية والشعورية، فيطول ويقصر تبعاً لتلك الحالة. وينتجي الزمن النفسي في تداعيات الشخصية وذكرياتها ومنولوجاتها الداخلية وتيارات وعيها، وربما بُرِزَ في أحاديثها المباشرة أحياناً³.

فالزمن هو أحد نواميس الكون وأعمدته الأساسية ولا يمكن للإنسان أن يتجاوز هذه الحقيقة، ولما كان الزمن حقيقة وهمية لا نراها، إنما نرى أثارها على الموجودات فالزمن

¹ محمد خضراوي ومهدى بن بتقة، مفهوم الزمن بين الموضوعية والذاتية من منظور بعض الفلاسفة وبعض الفيزيائين، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، ألم البواني، الجزائر، 2020م، ص 497.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سبق ذكره، ص 175.

³ ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مرجع سبق ذكره، ص 1015.

مظهر نفسي لا مادي، مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه

¹ بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي.

فنجد هنري بيرجسون إلى جانب هيدجر على رأس الفلاسفة الذين «اتخذوا من

الزمن أساساً لفلسفتهم، إذ اكتشف بيرجسون في الديمومة المعنى الإيجابي للزمن، ورأى

فيها مصدر الوجود الحقيقى، فهي الزمان الحقيقى، زمان الحياة النفسية الذى هو عين

² نسيجها».

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ هذا النوع يتواجد كإطار خارجي من خلال الزمن

النفسى كمحرك داخلى. بمعنى أنّ الزمان السicolوجي هو زمن نسبي داخلى يقدر يقيم

متغيرة باستمرار، يعكس الزمن الخارجى الذى يقاس بمعايير ثابتة،³ فهذا النوع في ديمومة

متواصلة.

¹ عبد المالك مرتابض، في نظرية الرواية، مرجع سبق ذكره، ص173.

² راجح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف، 2006م، ص4.

³ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس، ط 1،

عمان، الأردن، 2004م، ص25.

3. أقسام الزمن

يعد الزمن من الفنون الحكائية بصفة عامة وفن الرواية بصفة خاصة، ولهذه الأخيرة عدة أقسام منها:

❖ **الأزمنة الداخلية:** وتنقسم إلى ثلاثة أزمنة؛ والتي تتمثل في:

• **زمن القصة (الحكاية):** أو هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب،

إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفاعل (الزمن الصرفي)،¹ وهو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.² أي أنه زمن يتناول الأحداث الحقيقة ويسردها ويتبعها تاريخياً كما هي في الواقع.

• **زمن الخطاب (السرد):** وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من

خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الزاوي والمرwoي له (الزمن النحوi).³ فهذا الزمن يقصد به تسلسل الأحداث وسردها كما يقدمها صاحب الرواية ويأتي في ثلاثة أشكال: الماضي، المضارع، المستقبل.

• **زمن النص (القراءة):** الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخييلي، ويتعلق بالفترة التي

تجري فيها أحداث الرواية.⁴ من خلال ما سبق يستشف لنا من خلال هذه التقسيمات

¹ سعيد يقطين، افتتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، ص49.

² حميد لحمداني، بنية النص السري، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998م، ص73.

³ سعيد يقطين، افتتاح النص الروائي (النص والسياق)، مرجع سبق ذكره، ص49.

⁴ محمد عزام، شعرية الخطاب السري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، سوريا، 2005م، ص109.

الثلاث للزمن الداخلي أنها لا تقف عنده بل تتعداه لمحولة الوصول لعدة دلالات وأبعاد زمنية أخرى.

❖ **الأزمنة الخارجية:** وتنقسم بدورها لثلاثة أزمنة والتي تتمثل في:

- **زمن الكاتب:** أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها الكاتب.¹
- **زمن القارئ:** وهو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص، وترتبط أحاديثه وشخصياته وتختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان.²

الزمن التاريخي: إن الحديث عنه يقودنا للحديث عن الواقع والأحداث التي تدور في الرواية، أي علاقة التخييل بالواقع.³

تتجلى هذه التقسيمات الثلاثة في أن الزمن الأول يعكس الظروف التي أحاطت بالروائي أثناء كتابته لروايته، بينما يمثل الزمن الثاني المرحلة المثلث والأكثر ملائمة لقراءة النص الروائي، أما الزمن الثالث فهو الذي يجسد الأحداث التي تدور حول الرواية، مما يجعل كل زمن مكملاً للآخر في بناء العمل الأدبي.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١990م، ص114.

² محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سبق ذكره، ص ص106.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء- الزمن- الشخصية)، مرجع سبق ذكره، ص114.

4. أهمية الزمن

تكمّن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها:

-بنية الزمن لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب وإنما على مستوى

الحكاية المدلول لأن الزمن يحدد على حد بعيد من طبيعة الرواية ويشكلها.

-يساهم أيضاً في خلق المعنى عندما يصبح محدداً أولياً للمادة الحكائية.

-الراوي قد يحول الزمن إلى أداة للتعبير عن موقف الحياة الشخصية الروائية من

العالم فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي.

-الزمن يجسد حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية، وخاصة حين يتجلّى في بعض

النصوص الروائية، بمعنى أنه ممثل لرؤيه الروائي، والرواية العربية شهدت إبداعاً ملحوظاً

تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص رواية عنونت به.¹

وما يسعنا في الأخير قوله أنّ الزمن هو الأنسب في المواضيع السردية الروائية

خاصة، وهو الأكثر منطقية وذلك لما يقدمه من حرکية تسمح لأحداثها بالتحرك للأمام

والخلف، فهو البعد الرئيسي للبني الروائي.

¹ أحمد مرشد وآخرون، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سورية،

.234-233م، ص



الفصل الأول: المقاريات النصية

أولاً: ماهية الرواية

1. تعريف الرواية
2. أصنافها وعناصرها
3. أنواعها

ثانياً: ماهية الرواية البوليسية

1. تعريف الرواية البوليسية
2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية
3. أنواعها
4. خصائصها
5. ضوابطها

أصبحت أدبية النص اليوم واضحة للعيان ولم تعد تمثل تحدياً للمختصين في النقد الأدبي، مما يجعل من الضروري أن يمتلك النص عناصر تميزه وتحدد هويته وغايتها، كما هو الحال بالنسبة للنصوص الأدبية الأخرى . ، وهذا ما كان سبباً في ظهور مجموعة من الكتابات، والتي حظيت باهتمام كبير من قبل أصحابه.

ومن بينها نجد الرواية البوليسية أحد هذه الكتابات والتي يطلق عليها الكتابة البوليسية في بداية ظهورها، سوف يتم التطرق لعنصر الزمن والتشكيل بشكل منفصل ومعرفة طبيعة كل لفظ. كما سنتعرف على الرواية البوليسية أكثر من خلال التطرق إلى مقارباتها الأدبية من خلال هذا الفصل.

أولاً: ماهية الرواية:

1. تعريفها

اختافت وجهات نظر النقاد المعاصرين في تناول وتحليل النصوص الروائية الحديثة، مما أدى إلى تباين آرائهم في نقد النص الواحد وفقاً لمهارة كل ناقد وخبرته، وهو ما منح بعض الروايات تطويراً أضفى عليها لمسة من الإبداع الروائي . ، وهذا ما أضفى على الرؤى النقدية الروائية تعددًا دلاليًا، والتي بدورها حفزت القارئ لقبول هذا النوع من الروايات، ولفتت انتباهه بغية الغوص في ثناياها لمعرفة فحواها.

إن الرواية من المفاهيم الأساسية التي نالت اهتمام النقاد، وقبل الولوج إلى مفهومها

اللغوي وجوب الوقوف عن المفهوم اللغوي لها

أ- لغة: اختلفت المفاهيم لمصطلح الرواية بحسب تنوع الفهم والتلقي؛ وقد جاء في

قاموس كتاب العين لأحمد الفراهيدي في مادة روى: "الرواء حسب المنظر في البهاء

والجمال يقال امرأة لها وراء وشارة حسنة والرواء حبل الخباء وأعصمته وامنته وذلك لشدة

ارتوائه في غلط فتلة وكل شجرة او عضو امتلأ قبل قد ارتوى وانما قالوا روى إذا أرادوا

الري من الماء والأعضاء والعروق من الدم ولا ترتوي العروق لأنها لا تغليط وليس معنى

ارتوائها كارتواز القوم اذا حملوا ربيم من الماء كل هذا من روى يروي ريا تروي معناه

تسقى¹

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواوه، ويقال

روى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهرى "رويت الحديث

والشعر رواية فانا راو في الشعر والماء ورويته الشعر أي حملته على روايته"²

فالرواية حسب التعريفين اللغويين هي نقل لخبر والحديث وهي كلمة مشتقة من الفعل روى

والذي يعني سرد الاحداث

¹ احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 2003، ج2، مادة (ر.و.ى)، ص164

165،

² ابن منظور، لسان العرب، ص 1786

ب - اصطلاحا: ان الرواية هي شكل من اشكال الادب السردي، اذ تعتبر الرواية وسيلة قوية لاستكشاف العمق النفسي للشخصيات وتسلیط الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية،

وقد عرفها إبراهيم فتحي على انها : "سرد قصصي نثري طويلا يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد ، والرواية شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشا مع الباكير الأولى لظهور طبقة البرجوازية وما

صاحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية"¹

فالرواية نوع ادبي حديثا نسبيا، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد بطريقة متسلسلة وواقعية

ويعرف الرواية عبد الملك مرتاض يقول "تتخذ الرواية لنفسها الف وجه وترتدي في هيئة الف رداء، وتشكل امام القارئ تحت الف شكل مما يعسر تعريفا جامعا مانعا²

وفي موضوع اخر يعرفها على انها "ملحمة ذاتية تتتيح للمؤلف ان يتلمس من خلالها معالجة الكون بطريقة الخاصة" ¹ فالرواية بذلك تتتيح للمؤلف فرصة استكشاف ومعالجة

¹ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،

الجمهورية التونسية صفاقس، (د. ط) ، 198، ص 176

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت،

(د، ط)، 1998، ص 11

جوانب متحفلة من الكون بطريقته الفردية والشخصية وجاء في تعريف لطيف زيتوني للرواية : "الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا بدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة ، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتتمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية ، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها وسعيها الى غايتها ونجاحها او إخفاقها في السعي² ، فالرواية هي نص نثري يعتمد على الخيال والسرد لتقديم قصة حول شخصيات متورطة داخل احداث مهمة ، وهدف الرواية تمثل الحياة والتجربة واكتساب المعرفة.

فمن خلال ما سبق ذكره نصل الى القول ان الرواية هي عبارة عن نص نثري فني متميز طويل يطرح قصة ما تدور حول شخصيات تتطور من خلال سلسلة من الاحاديث والمشاهد؛ يستخدم الكاتب الرواية ليطل من خلالها على عالم جديدة وأبعاد مختلفة

2. أصنافها وأنواعها

¹ عبد الملك مرتابض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص208

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص99

للرواية عدة أصناف تقوم عليها بنيتها السردية، ومن أبرز هذه الأصناف نجد:

الشخصية: "أن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر افراز الشر، في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث.. ثم أنها هي التي تسرب لغيرها أو يقع عليها للسرد والعرض"¹. اهتم عبد الملك مرتاض بالشخصية، واعتبرها الداعمة الأساسية في أي عمل روائي والهيكل الذي يعتمد عليه النص السري.

و "الشخصية مكون من مكونات المحكي وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، هدفها الجوهرى ربط أحداث القضية لإتمام المعنى"² ان الشخصية عنصر أساسى في العمل السري، من منطلق أنها تمثل العنصر الديناميكى الذى يقوم بالأفعال التى تتسلسل وتترابط ضمن إطار الحكاية. وتنقسم الشخصيات من حيث الدور الذى تقوم به إلى:

- **شخصيات رئيسية:** وهي المحور الأساسي الذى تقوم عليه أحداث الرواية وتعرف على أنها: "الشخصية البطلة التى تتتصدر الرواية، وتجلس على عرشها؛ وهي الشخصية

¹ عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص 67

² آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود" للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 06، 2010، ص 247

الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص

القصصي¹.

• **شخصيات ثانوية:** هي الشخصيات التي تحمل أدواراً قليلة و "الشخصية الثانوية"

هي شخصية مسطحة، أحادية، ثابتة، وساكنة واضحة، ليست ليها جاذبية، تقوم بدور

تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، فلا أهمية لها، إذ لا يؤثر غيابها في فهم العمل

الروائي²

المكان: لا يقل عنصر المكان أهمية عن عنصر الزمان، فهما متلازمان ومتدخلان، فلا

مكان بدون زمان ولا ينعكس، وأهم ما يميز عنصر الزمان الروائي ما يسمى بالفضاء

الروائي الذي يشمل مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك

فضاءها الواسع المجسد بطريقة فنية في جملة من الثنائيات الجمالية المتضادة أو

التقاطعات المكانية.³ فالمكان هو حيز جغرافي يعيش فيه الإنسان فالرواية ما دامت تحمل

شخصيات لا يمكن للراوي أن يستغني عن المكان في الرواية كونه عنصر من عناصر

البناء السردي.

¹ يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "رواية الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجاً، مجلة العلوم

الإنسانية، المركز الجامعي على كافي، الجزائر، مج 05، ع 1، 2021، ص 64 - 65.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2010، ص 58

³ بعيطيش يحيى، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 8، قسنطينة،

الجزائر، 2011م، ص 7.

-الزمان: لم يعد الزمن يخضع للخطية الصارمة في سيرورته، وأصبح التنقل في الزمن بلا حدود فهو ليس زمن علم الميكانيك الذي يوافقه، إنه مدى لا تتساوى فيه الاتجاهات مطلقاً، مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا، حيث الحركة في خط مستقيم هي مستحيلة من نقطة لأخرى، فلقد كانت الرواية عند الكثرين مجموعة من الأحداث، تدور بواسطة عدة أشخاص في تسلسل زمني معين، الزمن هو البطل في الرواية منذ نشأتها حتى الآن.¹ بمعنى أنه عنصر من عناصر البناء الفني للنص الأدبي وهو عمود السرد الأدبي.

-اللغة: وهي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث، وتأخذ شكلين: السرد وال الحوار. فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي لقارئ على لسانه، ويستخدم فيه الكاتب ما يجده مناسباً للمقام. فقد يستعين بأسلوب الرسالة أو التقرير أو الإعلان التجاري، أو الخبر الإذاعي، أو المقالة، ويعتمد الأسلوب السري على الوصف، أما الحوار فهو كل كلام يجري على لسان شخصيات الرواية، فيأخذ أشكالاً عديدة.²

-الحدث: يعد الحدث في «الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه

¹ وبرة غربي، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 5، العدد 1، 2017م، ص198.

² حيرش أحمد، مفهوم الرواية وعناصرها، مرجع سبق ذكره، ص15.

الروائي، فهو يحذف وبوضياف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث

الروائي مميزاً مختلفاً عن الواقع في عالم الواقع».¹

-الحبكة: أو ما تسمى العقدة اعتبرها أرسطو أعظم الأجزاء الكيفية أهمية في بناء

الtragédia، بل هي روح المأساة حسبه، والحبكة مصنوعة، بالضرورة، مما تفعله الشخصيات، وما تفكّر فيه وما تشعر به، وعلى هذا يمكن القول بأنّها الشخصية.² بمعنى

هي مجموعة من الحوادث متسلسلة الأحداث تجري في القصة متصلة ومرتبطة برابط السببية فيما بينها ولا تنفصل عن الشخصيات أبداً، فالقصاص يعرض شخصياته دائمة التفاعل مع الحوادث، متأثرة بها ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه.

-الحوار: هو «محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها».³

من خلال ما سبق ذكره نصل إلى القول أن الرواية جنس من الأجناس الأدبية التي

يقوم عليها البناء السردي، ولا وجود لرواية دون عناصر تحكم بنيتها

3. أنواع الرواية

¹ بعيطيش يحيى، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص.6.

² ينظر: أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمار، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت، ص.103.

³ علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 2، العدد 5، الإسكندرية، دت، ص.476.

الرواية التاريخية:

إن العودة إلى هذين المصطلحين (الرواية والتاريخ)، ومن خلال الجمع بينهما

يتشكل لدينا ما يسمى بـ"الرواية التاريخية"، وهي جنس من الأجناس الأدبية اقتنى ميلادها

بالقرن التاسع عشر للميلاد عند الغرب وبالقرن العشرين عند العرب، سمت مكانتها في

تاريخ الأدب صارت لها حدودها وأشكالها، خصائصها وأعلامها، مما يجعلها تفرد

بمميزات عن باقي الأجناس الأخرى.

يقول عبد القادر القط: «فالرواية التاريخية هي ذلك الجنس الأدبي الذي يستلهم من

التاريخ مادة له، تصاغ في شكل فني يكشف عن رؤية الفنان، لذلك التفت إليه من التاريخ

ويصور توظيفه ب تلك الرؤية، للتعبير عن تجربة من تجاربه أو لمعالجة قضية من قضايا

مجتمعه متخذا من التاريخ ذريعة للتعبير عن موقفه منها».¹

وفي هذا الإطار كثير من كتاب الرواية وظفوا الشخصيات التاريخية في النصوص

السردية مضافا إليها من خياله وأفكاره ورؤاه الفنية والثقافية، وفي هذه الحالة يزاوج

الروائي في الشخصية فهي شخصية واقعية من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية هي

شخصية أدبية، واستخدام الشخصية الأدبية في الرواية، ناتج عن المخزون الفكري

والثقافي والتاريخي للروائي، من خلال قراءاته واطلاعه على النصوص، «مما يشهد

¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث أريل،

الأردن، 2006م، ص 116.

للتراث العربي تتنوعه وجماله وتأثيره في الأدب الإنساني، ويكتفى أن نذكر "ألف ليلة وليلة"، أو "رسالة الغفران"، ليتجلى امتداد هذا الأدب وتأثيره في كتاب عالميين كبار، ولعل الرواية بطبعتها الموسوعية وقدرتها على احتضان أجناس أدبية متعددة وشهرتها العصرية أيضا، أن يجعلها مؤهلة أكثر من غيرها لتحقيق عملية التوظيف». ¹ وهي أيضا من أقسام الرواية تعليما، وإحياء للماضي وتمجيده، ويكون الهدف من عرضها في قالب الرواية نشر التعليم أو الخدمة القومية. وتوجد مادتها يتجلى ويظهر أن الذين كتبوا الروايات التاريخية ينتمون إلى معظم البلدان العربية، استمدوا موضوعات رواياتهم من تاريخ العرب والإسلام.²

-الرواية الاجتماعية:

تتناول هذه الرواية القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمعات. غالبا ما تناولت هذه الرواية موضوعات مثل الفقر والعدالة الاجتماعية

¹ مخلوف عامر ، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، (بحث في الرواية المكتوبة)، منشورات دار الأديب، 2005م، ص15.

² ينظر : نسرين طاهر ، الرواية العربية الحديثة وتطورها، مجلة تهذيب أفكار، المجلد 3، العدد 1، الجزائر ، 2016م، ص212.

والتمييز والطبقية. ومن أمثلة هذا النوع رواية: **الجواب الكافي لجوزيف هيلر** ورواية شتاء

¹ الدموع لغسان كنفاني.

-**الرواية الرمزية:** تعد من أهم الأدوات الفنية والعميقة في الرواية، حيث تساهم في

التواصل مع النص بشكل أكبر وأكثر دقة، وهي لا تتصل بمفهوم محدد، بل بعده مفاهيم،

وتعتبر أحد فنون الكتابة الخفية، وهي وسيلة عبور لأفكار الكاتب وبنها إلى أعمق القراء

والرمزية غالباً لا تفصح عن المعنى الحقيقي بل تكون مبطنة وعلى القارئ اكتشافها،

ويعدها البعض نوع من أنواع الأدب الغامض.² فهي تعبر عن الواقع بطريقة فنية ونفسية

ولها القدرة على الإثارة وتعطي للقارئ مساحة للتأمل والبحث، كما تسعى لإيقاظ الشعور

وال التواصل غير المحدود مع العاطفة الإنسانية.

-**الرواية العلمية:** يعد متزناً في تعاطيه مع المادة الحكائية، وهو يعني بشكل من

الأشكال الكتابة في درجة الصفر، أو اللغة غير المنزاحة، وليس المقصود بالخطاب

العلمي النثر الكامل الحالي من أية خاصية شعرية، ويحمل أفكاراً علمية.³ فهذا النوع من

الروايات يهتم بمعالجه موضوعات علمية كالابتكارات، وجود حياة خارج الأرض، رحلات

الفضاء وغيرها.

¹ ، لوحظ يوم: 05/05/2025، على الساعة: 18:30 www.majarray.com

² نجوى العمري، الرمزية في الرواية، الرياض، 2025/05/05 ، لوحظ يوم: 2024، ينظر:

. 17:50 ، على الساعة: www.alriyadh.com

³ سمير الديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2016م، 78.

الرواية النسوية: هو «النسوية تيار سياسي ثوري فكري إيديولوجي ثقافي، يهدف إلى مناصرة المرأة وإعادة توازن القوى، ويكشف عن تيماتها وخصائصها في الخطاب الإنساني عامه، وكتابة المرأة التي تشغله على هذه التيمات خاصة».¹

الرواية الغرائبية: وهي تلك الكتابة التي تجنب إلى هذا كله، إلى الغريب والغامض والسري واللامعقول بالنسبة للبشر، إنها كتابة تفتح لنا الباب للولوج إلى عوالم تبدو غريبة عنا، وغير معتادين عليها، إن شخصين مثل فلادمير واستراجون في مسرحية (في انتظار غودو) لصموئيل بيكيت، ليسا غبيين أو مشردين أو جاهلين.² بهذا نقول أنها شكل تعبرى بلا محال في الكتابة، تسعى للمغامرة، وهي الصعب الذي يسعى له الإنسان للتصدي لكي يعرف ويفهم بعض ما يفهم في التاريخ البشري.

الرواية الدرامية: هي «شكل روائي تختفي فيه المسافات بين الشخصيات والحبكة، فالشخصيات لم تعد فيها جزءاً من آلية الحبكة -إشارة إلى رواية الحدث- ولا الحبكة مجرد إطار بدائي يحيط بالشخصيات، بل تلتاح كلتاهم معاً في نسيج لا ينفصّم، فالسمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره يغير الشخصيات مطوراً إياها، وهكذا يسير كل شيء في الرواية بحسب قول موير إلى النهاية. وهي شكل وثيق الصلة

¹ عصام واصل، الرواية النسوية العربية مساعدة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2017م، ص 21.

² يوسف ضمرة، السرد الغرائي.. أسبابه ومقاصده، الفيصل، 2022م، لوحظ يوم: 05/05/2025م، على الساعة، 1800، ينظر: www.alfaisalmag.com

في بنائها بقسم كبير من الأدب الدرامي سواء التراجيديا أو الكوميديا. لهذا يرى موير أن التماثل بين الحدث والشخصيات في رواية من هذا النوع جوهري إلى حد لا يمكن أن يبالغ المراء فيه مهما يقل عنه¹. بهذا نقول أنها رواية لا تسعى لسرد الأحداث بل بناء فني يدمج الصراع والحوار والوصف لتقديم تجربة إنسانية معقدة تثير التأمل والتفاعل العاطفي لدى القارئ.

الرواية البوليسية: هي موضوع الدراسة وسيتم التطرق إليها في طيات البحث الآتية.

ثانياً: ماهية الرواية البوليسية

1. تعريف الرواية البوليسية

على الرغم من أنّ الرواية البوليسية اعتبرت من الآداب غير الجادة مدة طويلة من الزمن غلاً أنها استقطبت شريحة كبيرة من القراء الذين اشترطت فيهم مواصفات خاصة،

¹ صبحة أحمد محمد علقم، الرواية الدرامية دراسة في السرد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2005م، ص37.

أبرزها الذكاء وسرعة البديهة والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة من أجل السيطرة على هذا النص والوصول إلى حل مختلف الألغاز التي يقوم عليها.¹

ونظراً لأهمية هذا المفهوم يجب التطرق إلى مفهومها رغم تعدد مفاهيمها، وهذا يعود معروفة في تصنيفها بإشكاليات عده، لذلك وجب الوقوف على تلك المفاهيم في اللغة والاصطلاح.

أ. لغة:

والوقوف على المعنى والمفهوم اللغوي لمصطلح الرواية البوليسية يعود في المعاجم إلى خابر ففي لسان العرب نجد ابن منظور يعرفها: «خبره بكتذا وأنبأه، واستخبره. سأله عن الخبر وطلب أن يخبره. والاستخبار والخبر، السؤال عن الخبر، وفي حديث الحديبية أن بعث علينا خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبره إذا سأله عن الأخبار ليعرفها».² بمعنى هي المساعلة عن معرفة الأخبار، وطلب الإخبار.

إن كلمة «بوليس» مشتقة من اليونانية القديمة بوليتسيا وتعني في الأصل إدارة المدينة، وهي تشمل مجموع القوانين والقواعد التي يلتزم بها المواطن من أجل أن يسود النظام والطمأنينة والأمان، في المجتمع، وصارت الكلمة فيما بعد تعني مجموعة رجال منظمة

¹ سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 24، عنابة، الجزائر، 2016م، ص 98.

² ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 13.

مسلحة مكلفة أن تفرض احترام هذه النظم والقوانين، وكان نظام الشرطة متبعاً في مدن الفراعنة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة». ^١ أي أن تلك القواعد والقوانين التي يلتزم بها المواطن ليسود الأمن في المجتمع واحترام قوانينها.

بـ. اصطلاحاً:

يحمل هذا المفهوم الاصطلاحي مجموعة من المقاربات الأدبية والمفاهيم والتي من خلالها يتحدد تعريف الرواية البوليسية بأنها: «لون خاص جداً من ألوان الأدب، تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعد بحتمية تحقيق العدالة في النهاية. بطلها اثنان: مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبده بفعل قدرته على الانتصار للحق». ^٢ بمعنى أنّ الرواية البوليسية قد انتمت إلى جنس الرواية الأدبية بل اعتبرتها أدباً في حد ذاتها.

^١ بن راحلة فواز، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 17، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016م، 464. نقلًا عن: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحرير: محمد النعيم عرقاوي، مؤسسة الرسالة، ط2، 2005م، ص673.

^٢ حسين دحو، الأدب الموزاي في الأدب العربي: إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقالايد، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015م، ص50.

أما في معجم النقد الأدبي فوردت على «اعتبارها شكلًا روائياً ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضري للمدينة الأوروبية. وتطور الشرطة. وكذلك العلم الوضعي. وكذا التقنيات الجديدة للبحث. قوامه اكتشاف رجل من رجال البوليس أو التحري عن جريمة تبدو وكأنها كاملة، وفي هذا النوع من القصة يتقدم المؤلف نحو الحل بطريقة مشوقة تثير فضول القارئ وتحبس أنفاسه وتستثير لديه ملحة حل الألغاز». ¹ من خلال هذا التعريف فالرواية البوليسية تقوم على أساس جريمة ومحاولة فكها، وهذا عن طريق توظيف الحبكة البوليسية التي تعطي للرواية طابع التشويق والمتعة، للوصول إلى الحل المرغوب فيها.

كذلك تعرف بأنها عبارة عن «الرواية أو القصة التي تبني على عملية التحري التي يقوم بها رجال الشرطة أو تحر خاص بحقا عن مرتكب الجريمة أو عدة جرائم ويغلق عملية البحث بإطار تشويقي».²

كما «تستدعي الرواية البوليسية مهارة عالية في الحبأ، عقلية رياضية منضبطة وتنفيذ متقن للحركات الثلاث في الفعل الدرامي وهو ما يتطلب إحاطة كاملة بتقنيات

¹ عبد الرحمن بغداد، الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة والتجريب، مجلة إحالات، المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2023م، ص 28-29. وينظر بوعصب الساوي، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مجلة النقد الأدبي فصول ، العدد 76، 2009م، ص 69.

² برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية قراءة في رواية منظر القباني، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدى بلعباس، 2019-2020م، ص 14.

السرد وقدرة اللغة على ضبط إيقاع الأحداث من دون الشطط في هواء اللغة الطلق». ¹ لذلك أصبحت الرواية البوليسية «صنفاً معتبراً من صنوف الرواية، تظهر فيها كثيراً من سوءات المجتمعات، وفساد الأنظمة، كما تتبدي فيها تشکلات الجريمة وتدخلاتها مع علم النفس وعلم الاجتماع». ² فهي خطاب يسعى من خلال الراوي الكشف عن ما هو غامض، فالرواية المخبراتية أو ما تسمى البوليسية «في النهاية ترصد وجهاً من وجوه الحياة الإنسانية وصراعاتها، ومهما كان محور هذا الصراع وقضيته التي يتضمنها النص فإن ذلك لا يطعن في أدبيته، باعتبار أنّ الأدب ترجمان الحياة الإنسانية، ومن الطبيعي أن يتسع أحد فنونه لهذا النشاط مهما كان هذا اللون أو الاتجاه جديداً على حركتنا الإبداعية». ³ بمعنى هي فن سردي هدفها الأساسي التسلية والتشويق، وتتمتع بحبكة متربطة تجعل القارئ يتشارك حل اللغز حتى النهاية.

2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية

¹ الرواية البوليسية الجديدة، أدباء شباب ينحتون تجاربهم الخاصة، مجلة الجديد الإثنين: 01/04/2019، 2019، لوحظ يوم:

2025/02/24 على الساعة: 22:46 <https://www.aljadeedmagazine.com>

² ندى يسري علي أحمد، بناء الرواية العربية البوليسية رواية مقتل في صباح السبت للكاتبة الإسرائيلية باتيا جور نموذجاً دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 22، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مصر، 2022، ص. 91.

³ عادل نيل، الرواية المخبراتية في الأدب العربي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2017، ص 18.

يجمع الباحثون على أنّ أبا الرواية البوليسية هو «ادغار ألان بو وأنّ عمرها لا يتجاوز القرنين، وهذه المقوله مشكوك فيها إذ أنّ هناك ما يثبت أنّ بو اقتبس فكرة الرواية البوليسية من المؤلف فولتير زاديك ويكشف ذلك فرانسيس لكسان في قوله: "حين أرسل أدغار ألان بو محققه دوبان للبحث في شارع مورغ عام 1841م، تذكر مواهب الفراسية والصدق والتخيّل التي امتزت بها شخصية البطل في رواية زاديك"». ¹ وربما كانت «ألف ليلة وليلة أول نموذج لقصة الجريمة، أما في الأدب الحديث فأقرب الأمثلة قصتنا (جرائم القتل في شارع مورغ) و (الغرمادي لوجيه) لأدغار الان بو وفي هذه الفترة ظهر لغز الغرفة المغلقة الذي تخصص وبرع فيه جون ديسوكار». ² إلا أن «الرواية البوليسية الحديثة ابتعدت قليلاً أو كثيراً عن معايير الرواية البوليسية الراهنـة أو المتفق عليها حتى قبل أن من الممكن أن نكتب الرواية البوليسية بلا جثة ولا بوليس وهذا ما حصل فعلـاً مع روائيـين بولـيسـيين جـددـ أمـريـكيـينـ وـفـرنـسيـينـ وـاسـبـانيـينـ وـسوـاهـمـ منـهـمـ جـايـمـسـ، مـورـيسـ، دـانـتـكـ، وـروـسـ تـومـاسـ، فـقدـ أـصـبـحـتـ الروـاـيـةـ البـولـيـسـيـةـ الـراـهـنـةـ روـاـيـةـ اـخـتـيـارـيـةـ حـرـةـ وـمـفـتوـحةـ».

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003م، ص 36-37.

² أحمد توفيق خالد، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، العدد 76، الهيئة المصرية للكتاب، 2009م، ص 95.

³ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سابق ذكره، ص 42.

الغرب ثم انتقلت للعرب، فسعى بعض العلماء العرب بتبنيها وتطويرها، مع الحفاظ على الغرابة والغموض لإثارة التشويق للقارئ.

كما أنه إذا نظرنا إلى «الرواية البوليسية» من جانب استعمالتها على الجريمة دائمًا فإن أصولها الأولى عندئذ ترجع فيما تعتقد إلى بداية ظهور الإنسان حين قتل قابيل أخيه هابيل، وهذا ما ذهب إليه فرانسوا ريفار، حيث يقول: «بدون شك فلأن ميلاد النص البولisiي متصل بالإنسان الأول وبالتحديد مع أول نواة في المجتمع وقد ورد أنه قتل أخيه هابيل». فكانت أول محاولات إخفاء معالم الجريمة في التاريخ هي أول الحيل الإنسانية لـ«إخفاء الدليل على ذلك الفعل الإجرامي»: ففي القرن التاسع عشر تضافر عاملان، كانا بمثابة الرافدين المباشرين للرواية البوليسية في أوروبا هما:

الموروث الشعبي: والذي يقصد به الرصيد الأدبي المتصل في النصوص التي كانت تتضمن في مجلها قصص المنبودين، بالإضافة إلى الميل للحكايات الإجرامية التي كانت تشد فضول الطبقة الشعبية.

الموروث العالمي: فيقصد به الأعمال الفنية ذات المستوى الرفيع والتي أثرت بشكل أو آخر في نشوء وتطور الرواية البوليسية.²

¹ عبد القادر شرشار، مرجع سابق ذكره، ص43.

² المرجع نفسه، ص45.

وفحوى القول أن الرواية البوليسية هي نوع من الأنواع الأدبية التي تثير الغموض والإثارة في القارئ، وذلك بتقديمها له أدلة متقطعة يحفزه على التحليل والتفكير والمشاركة في الحل، لخلق جو غامض ومثير لاستمرار القراء في البحث عن النهاية، كونها تعكس واقعاً نفسياً واجتماعياً معقداً تربط من خلالها القارئ وتثير فضوله ليبحث في أبعاد القصة وكشف أسرارها بتحليل الأدلة المتوفرة حتى كشف الحقيقة في النهاية.

3. أنواعها

للرواية مجموعة من الأنواع وتتضمن أبرز التصنيفات التالية:

أ. الرواية الجاسوسية

هي «اتجاه يعني بالتحقيق في القضايا السياسية والعسكرية ذات الطابع الاستخباراتي، تتخذ بعدها وطنية عكس البوليسية التقليدية التي تحقق في القضايا الشخصية، وتقترب من قصص المغامرات، بطلًا رجل استخبارات يتميز بذكائه الحاد وتحليلاته المنطقية، ومن أبرز رواد هذا الاتجاه: إيان فليمينغ مؤلف سلسلة العميل 007 جيمس بوند الشهيرة».¹ هي أيضاً من الروايات التي تثير التشويق في القارئ، والتي تعبّر عن صراع حضاري بين الخير والشر، ودمج الكاتب للخيال والواقع.

¹ بشري الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجاً، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 19، عنابة، الجزائر، 2017م، ص282.

ب. الرواية السوداء: «تحبط هذه الرواية كل الأدوار البريئة والتي تمثل الضحية والمحققين وتسلط الضوء على شخصية المجرم، فيكون بذلك المجرم هو الشخص الذكي، تقلب هنا جميع الأدوار ليصبح المحقق هو القاتل دفاعاً عن نفسه أو عن موكله، ومن أبرز الكتاب الذين كتبوا في هذا الصنف: إدغار آلان، ديشلاميت، ريمون شندرل، جيمس هادلاي».¹ هي سرد أدبي أيضاً تدمج بين العنف والغموض، والتحليل النفسي في إطار جريمة معقدة يون المجرم هو الشخص الذكي، وتنوّع في النقد الاجتماعي والسياسي من خلال تصوير واقع مظلم مليء بالعنف والجريمة.

ج. الرواية التشويقية

هذا النوع يحبس نفس القارئ، بما فيه من تسلسل مفاجآت وانقلاب مواقف، ولذا يحرص النقاد على عدم كشف العقدة في مقالاتهم، فيما يحرص القارئ على عدم قراءة النقد عادة قبل قراءة الرواية نفسها. وقد صار معهوداً أن يلتزم كتم سر العقدة في الرواية المعلنون والأكاديميون في مقالاتهم، حماية لحق القارئ في شحنة التسويق التي تستحق له في قرائته.² تتميز هذه الرواية بـ:

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 61.

² فيكور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرامكو السعودية، <https://qafilah.com>، لوجظ يوم:

رواية الضحية وتتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية يراعي في هذا الاتجاه العناية في تصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم.

يحدد عنصر التشویق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشرك لها لحظة القضاء عليها.

تبدو شخصية الضحية في كل الأعمال بريئة، فاصرة..

تقديم الحجج الكفيلة وإدانة المجرم بكيفية منطقية مدعمة بالأدلة المادية.¹ فهذا

النوع يجمع أيضاً بين الإثارة والغموض، بغية تقديم أحداثها بشكل غير خطى أو بني سردية، تجذب من خلالها القارئ مع وجود حبكة متقدمة تكشف الأسرار تدريجياً حتى النهاية.

من خلال ما سبق يتجلّى لنا أن هناك العديد من الروايات البوليسية كالتقليدية والاجتماعية، إضافة إلى التي تكتب في السجون وغيرها من الروايات المعروفة في الأدب العربي والعالمي وتلبي مختلف أذواق واهتمامات القراء

٤ خصائصها وعناصرها

أ. **الجريمة:** هي «نوع من التعدي على القانون الجنائي، يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة». ² فهذا النوع من الروايات البوليسية يرتكز على «التخطيط لجريمة

¹ المرجع نفسه، ص62.

² غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمد دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمد في ولاية عناية، مجلة دولية نصف سنوية، المجلد 7، العدد 1، جامعة باجي مختار، عناية، 2022م، ص196.

أو ارتكابها وتقدم أوصافا تفصيلية للعالم الإجرامي والجناحي من وجهة نظر أولئك الذين يعيشون فيه. ومن أبرزهم: أجاثا كريستي، أرثر كونان دويل، تانافرینش، ومايكل كونلي¹. وهي «المادة الأساسية التي تكون الرواية البوليسية نجدها تصب اهتمامها على إخراج النص البوليسي في ثوب يشد القارئ إليه ويفزعه». ² بمعنى هي العامل الأساسي في الرواية ولا تكون إلا بها، رغم اختلاف وقائعها وظروفها الزمانية والمكانية.

ب. المجرم: «تعامل الرواية البوليسية مع شخصيات من مختلف الفئات والأشكال، والمجرم هو هنا الشخصية التي تلعب دوراً كبيراً في خلق الجريمة في الرواية بصفة عامة، فهو فاعل الجريمة وكل من قام بارتكابها». ³ فهو داهٍ جداً وماركر، فتارة تكون له السلطة على الضحايا فلا يعتمد الاختباء.

ت. الضحية: هو «كل شخص وقع عليه مباشرة فعل يجرمه قانون العقوبات، وهو كل من وقعت الجريمة على نفسه أو ماله أو على حق من حقوقه». ⁴ فهو يلعب دوراً

¹ أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن يعرفوها، لوحظ يوم:

2025/02/26 على الساعة: 21:50، <https://www.hanleyregionnal.org>

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 440.

³ المرجع نفسه، ص 440.

⁴ غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمدي دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي في ولائية عنابة، مرجع سبق ذكره، ص 195.

أساسيا في دفع الحبكة نحو الحقيقة، فلا يمكن أن تتوارد «الرواية البوليسية من دون جثة غير ممكناً». ¹ أي أنها العتبة التي تتطرق منها الجريمة في الرواية البوليسية.

ث. المحقق: «تركز هذه الروايات في هذه الفئة على المحقق المحترف، لا يجد هنا

أي هواة، فهو أو هي شخص قوي ذو خبرة، وغالبا ما يكون شرطيا أو عسكريا سابقا». ²

فهو «أداة الكاتب في الرواية البوليسية ووسيلة لرسم جغرافية النص فهو الأداة الطبيعية، أو

في الوقت نفسه الشخصية المزعجة». ³ فهذه الشخصية في الرواية البوليسية متفاوتة، فهو

بطل الرواية، ويتسم بالذكاء أثناء التحقيق رغم تعريضه للخطر.

ج. الشرطة: ترتبط الرواية البوليسية بالشرطة بداعا من صفة البوليسية المقترنة بها

وتعتبر الشرطة من المؤسسات المدنية أو بالأحرى المدينية في جهاز حكومي تنظيمي

مسؤول عن استتاب الأمن وحماية الأشخاص والممتلكات. ⁴ وهي القوة المنظمة التي

تسعى للكشف عن الحقيقة، بجمعها الأدلة الازمة لتحقيق العدالة.

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 441.

² أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن يعرفوها، لوحظ يوم:

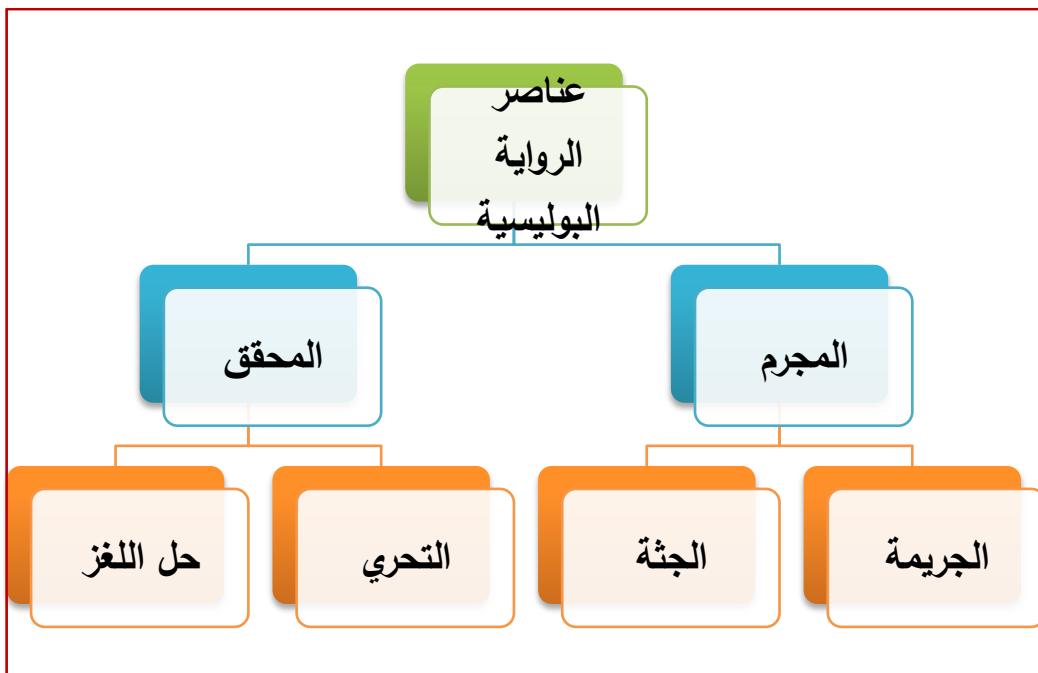
2025/02/26، على الساعة: 21:50 <https://www.handleyregionnal.org>

³ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 90.

⁴ بشري الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 286.

ح. الحل: ينتهي كاتب الرواية البوليسية في الأخير إلى إيجاد حل عقدة الجريمة وذلك بتقديمه للقارئ.

ومن خلال ما سبق يمكن إجماع عناصر الرواية البوليسية في عنصرين أساسين يشتملان على جملة من العناصر الأخرى، كالآتي:



الشكل رقم 01: يوضح عناصر الرواية البوليسية

5. ضوابطها

تتميز الرواية البوليسية بمجموعة من الضوابط نظراً لأهميتها وتأثيرها ابتداء من

العقد الثاني من القرن العشرين:

إنّ الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على العناصر الأخرى، ويفيد بالقارئ عن تتبّع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية.¹ فهذه الضوابط تكفي لجعل الرواية البوليسية متماسكة تلتف القارئ إليها وتجعله عضواً مشاركاً معها في حل العقدة والوصول للحل في آخر المطاف.

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 12.



الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة

أولاً الترتيب الزمني

1. الاسترجاع

2. الاستباق

ثانياً: المدة الزمنية

1. تسريع الحكي

2. بطئه الحكي

تحتوي الرواية على مجموعة من العناصر لتبني فمن بينها نجد عنصر الزمن، حيث يرتبط تواجده بالعديد من المكونات السردية: كالأحداث، والشخصيات، والأمكنة، وهو الذي يشكلها يبرز معالمها،

أولاً: الترتيب الزمني

تعني «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتبع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك»¹، فزمن القصة بالضرورة يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقييد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي. ويمكن التمييز بين الزمنيين على الشكل التالي:

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقياً على الشكل

التالي:



فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ مثلاً الشكل التالي:

¹ جبار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطبع الأميرية، ط 2،

.47 ص دب،



أ.

فإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدىء في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.¹ فإذا كانت الواقع في زمن القصة على الترتيب الآتي:



فإن زمن السرد قد يأتي على الشكل التالي:



وهناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة، وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية أو تكون استباقاً لأحداث لاحقة.² ومن خلال عنصر الترتيب الزمني الذي تم

¹ حميد لحميداني، بنية النص السريدي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١،

بيروت، 1991م، ص73.

² المرجع نفسه، ص74.

الطرق إليه آنفا يمكن من خلاله الاشتغال على عنصري الاسترجاع أو ما يعرف بـ:

الاستباق من خلال الرواية flash back

١. الاسترجاع

يتواجد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو: «مخالفة لسير السرد

تقوم على عودة الراوي إلى حث، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لخط الزمن تولد

داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية»^١ وهو «أحد طرفي في المفارقة السردية المشار

إليها سابقا، وهو عبارة عن عودة إلى الوراء إلى ما مضى من أحداث، فمن خلاله يتم

قطع التسلسل الزمني لأحداث الرواية»^٢. وللاسترجاع أنواع عدة ذكرها النقاد العرب، ومن

خلال موضوعنا هذا سنكتفي بذكر نوعين والذين يعدان الأهم وذلك انطلاقا لما تعرضه

المدونة من عناصر البحث، ومن أبرزها نجد:

أ. استرجاع داخلي

ويعني «استرجاع أحداث ماضية متضمنة في الحقل الزمني للمحكي، وهو ذو صلة

مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة، قد تسير في خط زمني واحد بالنسبة للزمن الروائي،

^١ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، بيروت، لبنان، 2002م، ص 18.

^٢ طيبون فريال، فنون الاسترجاع في روايات الطاهر وطار (الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الراقي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد ٥، العدد ٩، سيدى بلعباس، الجزائر، 2017م، ص 142.

فمدى هذا الاسترجاع لا يتسع لما هو خارج المحكي، لأنه يقع مقابل الاسترجاع الخارجي»¹ حيث «يكون الارتداد في هذا النوع إلى نقطة مضت وتجاوزها السرد، لكنها واقعة داخل الزمن القصصي؛ أي متزللة في زمن يعقب نقطة بداية المغامرة»² ومن أمثلة ما ورد في رواية ميراث الأحقاد لمراد (انظر الجدول)، فهو استرجاع داخلي يعود إلى أحداث ماضية.

ب. استرجاع خارجي

هو ذلك الاسترجاع الذي «يعود إلى ما قبل بداية الرواية»³ كما يعد «الاسترجاع الخارجي ما ورد من أحداث ماضية خارج الحاضر السري كأن يعود إلى ما قبل الرواية»⁴ وبمعنى أدق نقول: «يمثل الاسترجاع الخارجي لوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السري، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل المنى للأحداث السردية الحاضرة في الرواية»⁵ فالاسترجاع من أهم التقنيات التي يعتمد

¹ ياقوت بحر، المفارقات الزمنية في ثلاثة أحلام مستغانمي، مجلة، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2020م، ص334.

² محمد بلعزوقي، قراءة سردية في رواية حمام الشفق الاستذكار أنموذجا، جامعة البليدة 2، د.ت، ص226.

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ، جمعية الرعاية للتكاملة، د. ط، 2004م، ص58.

⁴ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص34.

⁵ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص195.

عليها الكاتب في توفيرها في نصه الروائي، وهذا ما لاحظناه في الرواية المدرستة فمن الاسترجاعات الداخلية والخارجية في المدونة يمكن تلخيص بعضها في الجدول الآتي:

دراسة الاسترجاعات في الرواية

الnarrator	الtime	the setting	the language
<p>فهذا النموذج يعيد أحداث وقعت في الماضي وذلك في سياق تحقيق عن سائق شوهد في وقت سابق، والغرض منه توضيح تلك الأحداث الماضية التي نتؤثر في مجريات الحاضر بالإضافة بعد نفسي وتقصيلي والذي خلق ترابط للأحداث الماضية والحالية لإثراء فهم القارئ للسياق النصي الروائي.</p>	<p>استر جاع خار جي</p>	<p>3 8</p>	<p>-مع أنه لا يذكر جيدا نوع السيارة وإنما اكتفى بالقول: كانت سيارة بيضاء قديمة !سببا !!</p>
<p>النص يستعرض الزمن الحاضر أو القريب (ركب رفيق ...) ثم ينتقل</p>	<p>استر جاع</p>	<p>2 21-0</p>	<p>ركب رفيق الميترو الذي بدا خاليا هذا المساء، فجأة</p>

<p>للماضي (كان رؤوف...) وهو حالة نفسية لواقع سابقة استرجعها رؤوف، فهو شعور داخلي يعبر عن ذكريات قديمة مؤلمة تؤثر على الحاضر، فالتحيير في زمن الفعل دلالة على الانتقال الزمني لفهم الحالة النفسية لرؤوف وإظهار تلك التراكمات الماضية التي دفنت في داخله ومدى تأثيرها بالحاضر، وربطها بالأحداث الشخصية بالحالة الآنية، لتقسيم سلوكه الحالي المليء بالانكسار.</p>	داخلي		<p>تساقطت الصور</p> <p>كان كان رفيق يعاني من زكام في الشتاء الماضي، وظل حبيس فراشه لأيام، لكن مهدي الذي زاره حين أنهى عمله متأخرا، أصر أن يصحبه معه للبيت، تردد في البدء لكنه وافق لاحقا، أعد له حساء ساخنا، ومنقوعا من الأعشاب الطبية، حتى تعافي:</p>
<p>النص هنا ينتقل من الحاضر إلى الماضي وهو استرجاع يهدف لفهم الحاضر الغامض من خلال نقطة الانكسار الذي أدى لموته، فالغرض به ملء فراغ شعوري زمني منظم منطقيا، لكنه مشحون وجداً.</p>	استرجاع داخلي	28 30-9	<p>تقارير الشرطة القضائية</p> <p>مهدي بن امبارك سنة، دخل فرنسا منذ أربع سنوات تقريبا، درس لفترة المناجمت ثم سرعان ما تحول للرسم، والتحق بمعهد</p>

<p>فالنص هنا يستخدم الاسترجاع الزمني فهو يقاوم الغياب بالعودة بالذاكرة وկأن الماضي هو آخر ما تبقى من الحاضر المجهول.</p>			<p>متخصص. سيرته حسنة بين أصدقائه ومعارفه، معروف بروح الفكاهة والدعابة.</p> <p>تم العثور على جثته بتاريخ 11 فيفري من عام 2017م، اكتشفها كهل كان يمارس الرياضة، كما تم العثور على هاتفه النقال منطفئاً، وقد تلقى عشرات المكالمات من الأهل والأصدقاء، لكن بطاريته لم تسمح باستقبال المزيد.</p>
<p>هذا النموذج جزء من رواية تتناول العلاقات الإنسانية التي تحمل مشاعر فقد والحنين، وكما يمكنها معالجة موضوعات كالغرابة أو مرور زمن، فالزمن عنصر مهم في الرواية حيث نجد</p>	<p>استر جاع داخلي</p>	<p>3 9</p>	<p>قبل أربعة أشهر، كان قد دخل البيت ذاته، زار فريدة التي دعته لاحتساء فنجان قهوة، قبل أن تسلمه علبة كبيرة بها عدد من الحلويات التقليدية:</p>

<p>دلالاته مثل: "اقسمها رفقة، أربعة أشهر" فهذا الحدث يروي تصوير لحظة زمنية إنسانية تمثل بالمشاعر دون الحاجة إلى الإفصاح الشامل بل يكفي التلميح له، فشخصية فريدة تمثل الحنين والكرم، أما الزائر يمثل الرحيل والغياب المؤقت، فهذا الشاهد يقدم دوراً رمزياً في السياق العام للرواية، وهو الاسترجاع الداخلي يربط الماضي بالحاضر.</p>			<p>اقسمها رفقة، إنه لكما.</p>
<p>هذا النموذج يحكي قلب أحداث وطنية تاريخية شديدة الحساسية، فهو استرجاع لذكر مشحون بالعاطفة الداخلية والانقسام الداخلي الذي يتحدث عنه خاله الذي يعمل لصالح المخابرات الفرنسية وهو تناقض أليم بين الانتماء العائلي والوطني.</p> <p>فالراوي يحمل لمشاعر الخيانة أو</p>	<p>استر جائع داخلي</p>	<p>7 0</p>	<p>كنت في السادسة من عمرى يومها، كنت أعتقد أن موت جدي كان أول وأخر الأحزان، لكن سنة 61 ... تقارير بوليسية سنة 61 سافر خالي الأكبر -موريس- لينتقم لأبيه، كان يعمل لصالح المخابرات</p>

<p>الصدمة التي حصل عليها سنة 61 في بيت الجد الذي بدل أن يكون الأمان له صار العكس وأصبح عدوا له والذي ولد له مشاعر دفينة والتي جعلها مبرره للدفاع عن نفسه، فالنص الاسترجاعي هنا يقدم خلفية سياسية بها كشف عن جانب نفسي للراوي وكيف أثر عليه الحدث في صغره وبقي محفورا في ذاكرته وهو تذكير بأن الذكرة ليست مجرد سرد بل مقاومة ووسيلة لإعادة بناء الذات والهوية.</p>	<p>oas</p>	<p>بالمنظمة السرية العسكرية التي رأت النور حديثا</p>
---	-------------------	--

من خلال الجدول أعلاه نجد تنوعا في استعراض الذكريات، حيث تتعدد الاسترجاعات مع تفاوت في مداها وسعتها، ما يتضح لنا تواجد عنصر الاسترجاع بنوعيه بكثرة في الرواية المدرورة، فقد أولى الكاتب لاستحضار ماضي الشخصيات من تعريف لها وتوضيح أبرز مقططفات ما عاشته من أحداث.

ت. وظائف الاسترجاع

تتمتع هذه التقنية بعدة وظائف يمكن توضيحها في الآتي:

- وترد لملء ثغرات تم المرور بجانبها دون أن يشكل ذلك حذفا زمنيا أو سبق القفز

عليها زمنيا، وهو ما يسميه بالحذف المؤجل¹. paralipose

- يساعد الاسترجاع على فهم الأحداث وتأويلها، فالحدث الحاضر قد لا يفهم إلا

بالعودة إلى حدث سابق قد يكون سببا في حدوثه.

- تقديم شخصية جديدة وإزالة اللثام عنها، وكشف ماضيها، حتى نفهم أدوارها داخل

المسار السريدي.

- تساعد الاسترجاعات على تثبيت وتأكيد الحدث وتبيين أهميته، والإحاطة

بجوانبه، إذا كانت من نوع الاسترجاعات المكررة.

- تخليص السرد من الرتابة والخطية الكلاسيكية، وتحقيق التوازن الزمني في

النص.

- إعطاء صورة عن المكان الذي تدور فيه الأحداث، قبل بداية زمن السرد، مثل

حديثه عن بناء المدينة وموقعها الجغرافي.

¹ أحالم معمرى، بنية الخطاب السريدى فى رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمى، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة،

الجزائر، 2003-2004م، ص31.

- تنظيم الأحداث داخل المتن الحكائي، وسرد ما وقع في اللحظة نفسها عن طريق تقديم حدث والعودة إلى الآخر، إذ يستحيل عرض كل ما حدث في الوقت نفسه دفعة واحدة.

- إبراز بعض القيم الإنسانية والتاريخية..¹

فالاسترجاع يمكن أن يكون خارجياً أو داخلياً؛ فال الأول لعودة الأحداث قبل بداية السرد، أما الثاني عودة لأحداث وقعت بعد بداية السرد. وكلاهما يستخدما لربط الماضي بالحاضر في النص الروائي بطريقة فنية تدعم الحبكة النصية.

2. الاستباق

إن ظاهرة الاستباق «نادرة في الرواية الواقعية وفي النص التقليدي عموماً، وذلك بالرغم من أنّ الملحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية، ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تودوروف عقدة القدر المكتوب فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التسويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية»،² فمن خلال ما سبق يتجلّى لنا أن الاستباق مرتبط بالنصوص الجديدة القائمة على ظاهرة التجريب، كما يقل تواجده في النصوص التقليدية القائمة على التسلسل الزمني ومبدأ السبيبية والتي تستند

¹ محمد بلعزوقي، قراءة سردية بنوية في رواية حمائم الشفق الاستذكار أنموذجاً، جامعة البليدة 2، ص 229.

² سوزان قاسم، بناء الرواية، بناة الرواية دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ، المرجع السابق، ص 64.

على التشويق في إيراد الأحداث. فهو يقوم على التعدد وهذا راجع لطبيعة هاته التقنية والأحداث التي تتمركز فيها، فالاستباق أيضاً مثل الاسترجاع له عدة أنواع وهي كالتالي:

أ. استباق داخلي: وهو عادة يطرح مشكل التداخل والمزاوجة بين الحكاية الأولى

والتي يتولاها المقطع الاستباقي،¹

ب. استباق خارجي: ضابط الاستباق الخارجي زمن القصة، إذ إن الحكاية الثانية

أو الحدث المستبق في الاستباق الخارجي متأخر الوقع في زمن القصة متقدم في زمن

السرد، يقدمه الكاتب ليقوم بوظيفة التمهيد للحكايات القادمة أو الحدث القادم في زمن

السرد.²

فالاستباق من أهم التقنيات التي يعتمد عليها الكاتب في توفيرها في نصه الروائي،

وهذا ما لاحظناه في الرواية المدرورة فمن الاستباقات الداخلية والخارجية في المدونة

يمكن تلخيص بعضها في الجدول الآتي:

دراسة الاستباقات في الرواية

¹ ياقوت بلحر، المفارقations الزمنية في ثلاثة أحالم مستغاني، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2، الجزائر، 2020م،

ص336.

² عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني ومالك البلوشي، دور الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيات رواية تبكي

الأرض يضحك زحل لعبد العزيز الفارسي، المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، المجلد 3، العدد 3، سلطنة عمان،

2021م، ص162.

التحليل	نوع	الص	المقطع
	الا ستباق	فحة	السردي
هذا النص يصرح بمستقبل بعيد ليدل على الاستباق الخارجي، فقد تم التخطيط له مسبقا وسير بأحداق محددة، فهو نوع من القلق الإنتظاري الذي يخلق للفارئ، فمهدي لن يكون حاضرا بسبب الموت فهو استباق عاطفي موجع ويخلق أيضا حالة من الترقب والحزن من قبل الوصول إلى تقاصيله، كما تشير عبارة النص الاستباقي (وهي تختنق رغبة ملحة في البكاء) بشحنة عاطفية عالية.	است باق خارجي	20	سأكون في باريس بعد ثلاثة أيام لأنني حجزت تنكرة سأتي لانتظارك بالمطار كم تمنيت أن ينتظري معك مهدي وهي تختنق رغبة ملحة في البكاء
فهو يعرض الحدث المستقبلي من خلال المشاعر الشخصية الداخلية كالتوتر والقلق	است باق	26 27-	حالتي فريدة تصل هذا المساء

<p>والخوف، فهذا النص يشير لحدث لم يقع بعد، لكنه على وشك الحدوث بزيارة خالتi فريدة، فراوي يشعر بقلق وخوف من المواجهة وهو تعبر شديد عن الرفض من الموقف المنتظر قبل حدوث اللقاء، كونه مشهد واقعي، يعبر عن المشاعر والاستعداد النفسي تجاهه وذلك عند وصول الخالة.</p>	<p>داخلي</p>		<p>Roissy مطار ماذا سأقول للهفتها وحزنها؟!! الوضع ليس سهلا علقت كنزة وهي تمسح أنفها بعنديل ورقى أفضل الموت على أن أقابلها</p>
<p>هذا النص يدل على الاستباق فالأفعال (ربما كنا، ستدخل) كلها أفعال تحمل دلال مستقبلية فهو حدث روى لكن لم يحدث بعد بل تصريح بأنه سيقع لاحقا، فالحدث الرئيسي هو تشريح الجثة ونقلها لقسنطينة، فهو حامل لشحنة عاطفية، أعطت خلفية نفسية أوجت بالصدمة والمأساة التي حدثت. فهو سرد لنا وقائع مستقبلية بصيغة تقريرية</p>	<p>است باق خارجي</p>	<p>27</p>	<p>ستدخل جثة صديقك مصلحة التشريح اليوم، وربما كنا لاحقا بحاجة لخدماتك أنا رهن الإشارة، وستتكلف</p>

منضبطة.			سفارة الجزائر بنقل
			جثمان الراحل
			لقسنطينية

ت. وظائف الاستباق

تتمثل وظائف الاستباق في:

- التمهيد لأحداث سيجري سردها لاحقا، وهدفها إعداد القارئ لتقبل ما سيجري من تغيرات، وأحداث مفاجئة له، أو ظهور شخصيات جديدة على مسرح الأحداث.
- الإعلان عن ما ستؤول إليه مصائر الشخصيات. كالموت والمرض ...
- ملء الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد، ويسمى بالاستباقات المتممة.¹

¹ فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السري، دار مجذلوي للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2012م، ص61-62.

ثانياً: المدة الزمنية

1. تسريع الحكي

الحذف

يعد الحذف «تقنية زمنية تشتراك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي»¹ وهو «تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها»²،

الحذف المعلن (الصريح)

هو «إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة»³ وفي هذا الصدد يقول جينيت: «والتي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى روح الزمن الذي نحذفه»⁴ وهنا يمنح السارد إشارة وعبارة دالة عليه صراحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنياً من السياق السردي، عن طريق مؤشرات واضحة.⁵

¹ أحمد أمين بوضياف، تقنيات السرد الجديد في رواية الجبل الجديد ذاكرة معتقلة للمونيس بللأنموذجاً، مجلة دراسات نقدية، المجلد 2، العدد 1، جامعة المسيلة، الجزائر، دت، ص 71.

² أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بافلو، دت، ص 14.

³ مها حسن القصاراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 233.

⁴ جبار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص 117-118.

⁵ مها حسن القصاراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 233.

الحذف الضمني

وهو عكس الأول ويقصد به «تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات، والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاس تقرارية السردية». ¹ بمعنى لا يوجد مؤشر يدل على الحذف بل يستنتجه القارئ خلال قراءته. فهذا النوع يتجلّفي الرواية فنقول:

- اتصل بي حين غادركم وقال لي إنه يقترب من بيته ثم أرسل لي رسالة قصيرة

.....-

—قال إن سائق السيارة توقف لوضع البنزين

².....-

ثم أعدت الاتصال به لأؤكد له تواجدي بمدخل البناءة التي أقيم بها

.....

- اتصل بإبني منذ الصباح ليلا وتكون بطارية هاتفه قد.....³

- بمجرد أن خرج، توقفت سيارة أجرة بالقرب من الرصيف الذي يقف عليه، فتح

باب الخلفي وركب:

¹ جبار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص 119.

² مراد بوكرزازة، ميراث الأحقاد، رواية بوليسية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، د.ط، 2018، ص 18.

³ المصدر نفسه، ص 9.

–أريد الذهاب إلى¹

فالهدف في هذا النموذج لخلق الغموض والتشويق الضمني، فقد يقصد به معلومة ناقصة لم تفهم أو تفصيل صادم لعدم الرغبة في معرفته، فمدخل البناءة التي أقيم بها وحذف للتعبير عن الصدمة، فقد تم قطعها في لحظة ارتباك حيث عجز الرواية إتمام فكرته ما يعكس الاضطراب النفسي، فالراوي يجبر القارئ على تخيل المحذوف للتفاعل مع مجريات الأحداث ليخلق جوا من التوتر النفسي عن عدم اكتمال الصورة، فهو هنا ليس معناه ناقص بل وسيلة فنية يتبعها الرواية للتعبير عن الخوف والقلق فهو يبرز التحول الذي يجري بين التواصل الطبيعي إلى الفراغ المخيف فجاء على شكل نقاط مقاطعة (....) فهو يستخدم لنقل رسالة غامضة ويشرك المتلقي في عملية التخييل والبحث عما لم يقل فهو يمنح النص بعده إنسانية واقعيا ي فهو عنصر بلاطي قوي في التعبير عن لحظات الضياع.

ت. الخلاصة

ولها عدة تسميات «من بينها الإيجاز المجمل الملخص، وجملها مسميات لمعنى واحد يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث الرواية»² وهي سرد موجز يكون فيه زمن

¹ مراد بوكرزازة، ميراث الأحقاد، ص 7.

² جبار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص 109.

الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية،¹ «وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية وإشارات». ² وبذلك يكون الراوي قد أجمل وأجمع فقرة طويلة في عدة صفحات «بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مرکزة بكمال الإيجاز والتکثيف». ³ وسوف نتوقف عند بعض النماذج من الرواية فنجد الراوي يقدم لنا خلاصات محددة مثل:

ومما سبق نقول أن الخلاصة أدت وظيفتها داخل البناء الروائي، فقد أعطت إيقاعاً متاغماً للرواية، كما أنها ساهمت في ربط وسد الفجوات، مما أعطى انسجاماً وتلاوئماً بين مكونات وعناصر السرد في الرواية.

¹ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 124.

² أحمد أمين بوضياف، تقنيات السرد الجديد في رواية الجبل الجديد ذاكرة معنقة للمونيس بلا لأنموذجاً، المرجع السابق، ص 70.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء - الزمن - الشخصية)، المرجع السابق، ص 145.

2. تبطئة الحكي

أ. الوقفة

ويقصد منها «توقف عن عملية السرد، فتتوقف بالضرورة حركة الزمن، وذلك من خلال اللجوء إلى تقنية الوصف، لأن الوصف يقوم على تشخيص الأشياء وتمثيلها، لا على الحدث والحركة، وبهذا يتجرد الوصف من عنصر الزمن».¹ أما بحراوي فيعرف

الوقفة بقوله: «هي تعطيل زمن السرد، وتعليق مجرى القصة، وهي ترتبط بالوصف أو بموقف تأملی للبطل وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازن بين القصة وزمن الكتابة». ² فنجد الوقفة في المدونة في قوله:

«احتراما لروح الراحل، سألتزم الصمت!!!».

هذا النص يمثل وقفه سردية تأملية؛ وتفسح المجال في التأمل في معنى الفقد والصمت كنوع من الوفاء، فهي مشحونة بدلاله شعورية وأخلاقية، فالوقفة هنا من خلال هذا المثال تقطع التسلسل الزمني أو السردي لتبرز موقفا داخليا، حيث يتوقف فيها السرد ليفسح المجال للحديث عن موقف تأملی عقلي أو أخلاقي، فكلمة (سألتزم) ضمير متكلم وهو فعل داخلي صامت ارتبط بلحظة احترام وتأمل داخلي دلالة على احترام روح الراحل، كون الوقفة في هذا النموذج تضفي عمقا نفسيا وتمهد لمشهد لاحق لتبرير غياب الفعل.

¹ أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المرجع السابق، ص 13.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المرجع السابق، ص 179.

ب. المشهد

هو «الحوار الذي يدور مع وحول الشخصيات، فتتعطل بذلك حركة الزمن في السرد ويفسح المجال لها للتحدث عن الحياة الاجتماعية أو غيرها». ¹ وفيه تكون المدة الزمنية الموصوفة متساوية تقريباً لزمن القراءة، حيث يكون مشهداً متكاملاً ترتبط فيه حركة زمن القراءة لتتساوى مع زمن الحدث، ويتخلل هذا المشهد حوارات متعددة بين الشخصيات وتفاصيل لحركة الشخصيات بدون تسريع أو إبطاء.²

أمثلة عن المشهد:

نموذج أولى:

إنه ضابط الشرطة

قال لهما

ثم قام

ستدخل جثة صديقك مصلحة التشريح اليوم، وربما كنا لاحقاً بحاجة لخدماتك³

¹ ناصر بعشاش، المشهد في رواية روایتی الجيفة والوحاجز المزيفة لعيسى شريط، مجلة القارئ للدراسات الأدبية، مجلد 3، العدد 3، ميلة، الجزائر، 2019م، ص 92.

² سعدلي سليم، تشكّلات السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبير لركن الدين الوهراني، مذكرة ماجستير، جامعة مولود عمرى تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص 148.

³ مراد بوكرزازة، ميراث الأحقاد، ص 27.

هذا النص يمثل مشهدا سرديا؛ حيث الزمن والحركة تبرز في الأفعال المتواجدة في النص (قال، قام، ستدخل) فهي توضح الحركة والزمن يتحرك، كما أن الشخصية (الشرطي) يتحرك ويصدر أوامر ما يضفي على النص طابعا حرميا، فإبلاغ موعد التشريح هو حدث جوهري يتعلق بالتحقيق في الوفاة ما يعكس توترة دراميا فالجو مشحون بالغموض واللغة مقتبضة وفوية، فالسكتوت بعد الكلام يوحي بالصدمة، ما يدل في الأخير على مشهد حقيقي مكثف كونه يجسد لحظة مواجهة مع خبر صادم.

استفاقت السيدة فريدة من غفوتها العميقه، كان رفيق يجلس إلى جانبها - بعد أن سمح الطبيب بذلك:

كيف حدث الأمر

قالت وهي تكابر

قبل أن تضيف

من فعل هذا بفلذة الكبد؟!!

أسرع رفيق ليدها، احتضنها بمحبة:

ما زالت الشرطة تحقق !!

عليك أن تتصل بالعائلة في قسنطينة، يكونون في وضع متأزم جدا.
وهي تناوله هاتفها، مشيرة للرقم.

يقول الطبيب أنه يمكنك المغادرة المستشفى في الغد على أبعد تقدير

من خلال هذا النص نجد عنصر الزمن يتحرك إلى الأمام وهي من لحظة استيقاظ فريدة إلى الحديث عن الجثة وتطورات الحالة، ليدل على مشهد سردي بامتياز لأن يحتوي على تفاعل مباشر وحوار حي وحركة وانفعالات بهذا نجد الزمن في تطور واضح، فهو مشهد ديناميكي ومشحون بعواطف تمثلت في الحزن والقلق حيث عبرت فريدة عن ألمها بفقد ابنها وأظهر رفيق الدعم المعنوي باحتضانها، فالقلق أيضاً ظاهر في النص في قوله (العائلة في وضع متآزم)، فهو يمهد أيضاً لتطور قادم وهو مغادرة المستشفى لزيارة الجثة وبداية رحلة المواجهة.

يتجلّى لنا أن هذه التقنيات كلها تحيل إلى أزمنة زمنية وهي مرآة عاكسة للواقع الجزائري المعاش، فالفرد يعيش في صراع دائم بين ماضٍ متغلب بالعنف، وحاضر يبحث فيه عن الخلاص.

خاتمة

في ختام رواية ميراث الأحقاد اكتشفنا مدى وعي الروائي مراد بوكرزازة بتوظيف تقنيات السرد الحديثة بطرق فنية متميزة، ومنه توصلنا إلى عدة نتائج كما يلي:

- تعد الرواية البوليسية صنف روائي واسعة الانتشار في العالم الغربي على عكس العالم العربي، لكن أصولاً عربية قديمة.

- الزمن بمفهومه اللغوي عموماً هو فترة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصر صفتها الأساسية الاستمرارية.

- الزمن بمفهومه الاصطلاحي يتميز بنوعية من الديمومة والحركية والنشاط في نظر الفلسفه خاصة.

- الزمن عنصر له أهمية كبرى في الأعمال الأدبية والروائية وخاصة. يفسر هذا تهافت الدراسات من مختلف المجالات عليه.

- تبني الروايات على الزمن الذي يرسم فيها خطواته.

- يعد عنصر الزمن بارزاً في الرواية البوليسية خاصة رواية بوكرزازة التي قمنا بدراستها وقد برزت مكانته في العديد من الموضع من ترتيب ومني ومفارق زمانية من استرجاع واستباق.

- يعتبر الزمن عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق.

- تمكن الرواية من توظيف عنصر الزمن وسد ثغرات زمنية لخلقة نظام السرد والزمن.

الزمن في هذه الرواية امترج بالتنوع والتدخل الذي حدث بين أبعاده مما أضفى جمالية للسرد.

كانت من أهم بعض النتائج التي استخلصناها من بحثنا، وهي ليست بالنهائية بل هي فاتحة أخرى لعدة بحوث علمية تصب الموضوع ذاته.



قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

1. مراد بوكزارة، ميراث الأحقاد، رواية بوليسية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، د.ط، 2018.

ثانياً: المراجع

2. أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بافلو، دت¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث أريل، الأردن، 2006م، ص 116.

3. أحمد توفيق خالد، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، العدد 76، الهيئة المصرية للكتاب، 2009م

4. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2004م

5. أحمد مرشد وآخرون، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، سوريا، 2005م، ص233-234.

6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2015،

7. جيار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطبع الأميرية، ط2، دب، د.ت

8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص114.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990
10. حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2004م
11. حميد لحمداني، بنية النص السردي (منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 199&م
12. رمضان بسطاويسي محمد غانم، علم الجمال عند لوکاتش، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر، 1991م
13. سعاد طويل، البنية السردية في روايات محمد ساري الورم أنموذجاً، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خضر، بسكرة، 2006-2007م
14. سعيد يقطين، افتتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م
15. سمير الديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2016م
16. سيزا قاسم، بناء الرواية، بناة الرواية دراسة مقارنة في ثلاثة نجيب محفوظ، جمعية الرعاية للتكاملة، د.ط، 2004م، ص58.

17. عادل نيل، الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2017م، ص 18.
18. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2003م
19. عبد الملك مرتاب، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990
20. عصام واصل، الرواية النسوية العربية مسائلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2017م، ص 21.
21. فیصل غازی النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردي، دار مجذلاوي للنشر، ط 1، عمان، الأردن، 2012م
22. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، سوريا، 2005م، ص 109.
23. مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، (بحث في الرواية المكتوبة)، منشورات دار الأديب، 2005م، ص 15.

ثالثاً: المعاجم والقواميس

24. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية صفاقس، (د. ط) 198، ص 176

25. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، دط، بيروت، لبنان، 2004م، ص 119. (مادة: ش، ك، ل).
26. احمد الفراهيدى، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1 ،2003، ج 2، مادة (ر.و.ى)، ص 164، 165.
27. احمد حسن الزيات، وإبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، دط، اسطنبول، تركيا، ص 491. (مادة ش، ك، ل).
28. احمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، مج 3، 1959
29. إيميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربى إنكليزى فرنسي، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1987م، ص 127.
30. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط 1، 2002
- رابعاً: المذكرات
31. أحلام معمرى، بنية الخطاب السردى في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمى، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2003-2004م
32. برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية قراءة في رواية منظر القباني، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سidi بلعباس، 2019-2020م
33. سعدلي سليم، تشكيلاًت السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبير لركن الدين الوهراني، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمرى تizi وزو، الجزائر، 2012م، ص 148

34. صبحة أحمد محمد علقم، الرواية الدرامية دراسة في السرد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2005م، ص37.

خامساً: المجالات

35. آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود" للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خضر، بسكرة، الجزائر، ع06، 2010، ص247
36. بشري الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجا، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 19، عنابة، الجزائر، 2017م، ص282
37. بعيطيش يحيى، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8، قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص7.
38. بن راحلة فواز ، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 17 ، جامعة باتنة 1 ، الجزائر، 2016م، 464 . نقل عن: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحرير: محمد النعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط2، 2005م، ص673.
39. حسين دحو، الأدب الموزاي في الأدب العربي: إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، العدد 9 ، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2015م، ص50

40. رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف، 2006
41. سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهمشي بين النقد والوظيفة روایة الخيال العلمي نموذجا، مجلة الآخر، العدد 24، عنابة، الجزائر، 2016
42. طيبون فريال، فنيات الاسترجاع في روايات الطاهر وطار (الشمعة والدهاليز)، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 9، سيدى بلعباس، الجزائر، 2017، ص 142.
43. عبد الرحمن بغداد، الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة والتجريب، مجلة إحالة، المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2023، ص 28-29. وينظر بوعصب الساوي، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مجلة النقد الأدبي فصول ، العدد 76، 2009، ص 69.
44. علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 2، العدد 5، الإسكندرية، دت، ص 476
45. علي مفتاح راشد، تجليات الزمان والمكان في روایة ما بعد الحداثة روایة إبراهيم الكوني عشب الليل نموذجا، مجلة الموروث، جامعة الزاوية، ليبيا، ع 04، 2014، ص 245

46. عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني ومالك البلوشي، دور الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيات رواية تبكي الأرض يضحك زحل لعبد العزيز الفارسي، المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، المجلد 3، العدد 3، سلطنة عمان، 2021م، ص 162.
47. غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمدي دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي في ولاية عنابة، مجلة دولية نصف سنوية، المجلد 7، العدد 1، جامعة باجي مختار، عنابة، 2022م
48. محمد بلعزوقي، قراءة سردية في رواية حمائم الشفق الاستذكار أنموذجاً، جامعة البليدة 2، د.ت.
49. محمد خضراوي ومهدى بن بتقه، مفهوم الزمن بين الموضوعية والذاتية من منظور بعض الفلاسفة وبعض الفيزيائين، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 3 ، ألم البوachi، الجزائر، 2020م، ص 497
50. ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9 ، العدد2، الجزائر، 2012م، ص 1015.
51. ناصر بعشاش، المشهد في رواية روأتي الجيفة والوحاجز المزيفة لعيسي شريط، مجلة القارئ للدراسات الأدبية، مجلد3، العدد3، ميلة، الجزائر، 2019م

52. ندى يسرى على أحمد، بناء الرواية العربية البوليسية رواية مقتل في صباح السبت لكاتبة الإسرائيلية باتيا جور نموذجا دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 22، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مصر، 2022،
53. وizza غري، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وأدابها، المجلد 5، العدد 1، 2017م، ص 198.
54. ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثة أحالم مستغانمي، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2، الجزائر، 2020م، ص 336.
55. ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثة أحالم مستغانمي، مجلة، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2020م، ص 334
56. يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "رواية الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذحا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي على كافي، الجزائر، مج 05، ع 1، 2021

سادسا: المواقع

- .18:30، على الساعة: 2025/05/05، لوحظ يوم: www.majarray.com
58. نجوى العمري، الرمزية في الرواية، الرياض، 2024م، لوحظ يوم: 2025/05/05، ينظر: www.alriyadh.com على الساعة: 17:50.
59. يوسف ضمرة، السرد الغرائبي.. أسبابه ومقاصده، الفيصل، 2022م، لوحظ يوم: 2025/05/05 على الساعة، 1800، ينظر: www.alfaisalmag.com

60. الرواية البوليسية الجديدة، أدباء شباب ينحتون تجاربهم الخاصة، مجلة الجديد، الإثنين: 2025/02/24 ، لوحظ يوم: 2019/04/01م، على الساعة 22:22 <https://www.aljadeedmagazine.com>

61. فيكور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرامكو السعودية، 21:37، 2025/04/25م، على الساعة: <https://qafilah.com>
أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن يعرفوها، لوحظ يوم: 2025/02/26، على الساعة: 21:50 <https://www.handleyregionnal.org>



فهرس

المحتويات



الإهداء

مقدمة أ. ب . ج

مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

.....14.11.....	أولا: ماهية التشكيل
12.11	أ . لغة.....
14.13	ب . اصطلاحا.....
.....24.14.....	ثانيا: ماهية الزمن
19.15	1. تعريف الزمن.....
16 .15	أ. لغة.....
19.16	ب . اصطلاحا.....
	2. أنواع.....
21.19	الزمن.....
23 .21	3. أقسام الزمن.....
24	4. أهمية الزمن.....

الفصل الأول: المقاربات النصية

.....3826.....	أولا: ماهية الرواية
----------------	---------------------

.....	1. تعريفها.....	26
.....	أ. لغة.....	27
.....	ب . اصطلاحا.....	29.28
.....	2. أصنافها وعناصرها.....	34.30
.....	3. أنواع الرواية.....	38.34
.....	ثانيا: ماهية الرواية البوليسية	51.39
.....	1. تعريف الرواية البوليسية.....	39
.....	أ. لغة.....	40.39
.....	ب . اصطلاحا.....	43.40
.....	2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية.....	45.43
.....	3 أنواعها.....	47.45
.....	4. خصائصها وعناصرها.....	50.48
.....	5. ضوابطها.....	51
.....	الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة	
.....	أولا: الترتيب الزمني	67.53
.....	1. الاسترجاع.....	63.55

67.63	2. الاستيقا
.....75.68.....	ثانياً: المدة الزمنية
71.68	1. تسريع الحكي
75.71	2. تبطيء الحكي
.....78.77.....	خاتمة
.....88.80.....	قائمة المصادر والمراجع
.....92.90.....	فهرس المحتويات
.....98.94.....	ملاحق



ملاحق



الملحق رقم 01:

1. التعريف بصاحب الرواية "مراد

"بوكرزازة"

مراد بوكرزازة كاتب وإذاعي وقاصٍ من مواليد

1963/04/15 بقسنطينة،

يكتب القصص القصيرة منذ 1983 م

ويعد وجهًا إذاعياً بارزاً يقترن اسمه بمدينة

قسنطينة الجزائرية وبإذاعتها الجهوية، تحصل

على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم الإدارية

بجامعة قسنطينة عام 1989 م.

عمل مدير إذاعة جيجل الجهوية.

مذيع بإذاعة سيرتا الجهوية.

من أبرز مؤلفاته:

شرفات الكلام: رواية منشورات الفراتي 2001م.

الربيع يخجل من العصافير: مجموعة قصصية 2004م.

ميراث الأحقاد: رواية بوليسية 2018م.

الخواتم القاتلة: رواية بوليسية 2018م.

ليل الغريب: 2010م

2. ملخص الرواية "ميراث الأحقاد"

تبدأ الرواية من محاولة مهدي اللقاء مع أصدقائه تجمع الكل من أجل استعادة طيشهم من جديد، ذهبوا إلى مكان سهرتهم لكن مهدي لم يجلس كثيرا معهم، دق هاتفه وشوش في أدنه صديقه رفيق واعتذر من البقية، أوقف سيارة أجرة وذهب.

انتهت سهرة رفقاءه عند الواحدة ليلا اتصل رفيق بمehdi لكنه لم يجيب على هاتفه ولم يعر رفيق أي اهتمام واعتقد أنه يستمتع بوقته، عند التاسعة صباحا أعاد الاتصال بمehdi لكنه لم يرد عاودت صديقه كنزة الاتصال عند الواحدة زوالا، لم يرد أحد عليها، هذا الاتصال أدخل الكل في حيرة وزرع فيهم الشك، التقوا عند الخامسة أمام منزله، طرقوا الباب أكثر من مرة ظل الباب مغلقا اتصلت أم مهدي تبحث عن ابنها رد رفيق أنه بخير لكي يطمئنها، أكملوا البحث عن مهدي وأمه لم تهدأ من الاتصالات آخر شيء قرروا أن يبلغوا عن حالة اختفاء لدى مركز الشرطة، بدأ المحقق في البحث عن أدلة وعن المختفي مهدي، بعدما التقى رفيق بلا را صديقة مهدي التي ذهب لينقابلها وليسألها عن مهدي رن

هاتفه كانت شرطة الضحية الباريسية الرابعة، أخبروا أنهم عثروا على جثة تعود لشاب من الأصول المغاربية بغابة بالقرب من bois de Boulogne هذه الغابة معروفة أنها لشواذ والمثليين وأن الجثة في مصلحة حفظ الجثث، أخبره الشرطي أن يأتي ليتعرف على الجثة هل تعود لصديقه أم لا؟

ذهب رفيق وتعرف على الجثة وقال إنه صديقه مهدي بن مبارك، أخبر رفيق أصدقائه أنه عثر على مهدي جثة هامدة، أنت والدة مهدي فهي لا تعرف بما جرى لابنها وقامتا رفيقا مهدي صونيا وكنزة باستقبالها في المطار، وأخبراها بما جرى لمدي تعرضت لهزة نفسية قوية، أدخلوا الجثة لمصلحة التشريح، فتبين أنه تعرض لطلقة نارية بالظهر أولاً، وقد أصابت رئته فقلبه، وقد استدار بعدها ليرى الجاني وقاوم بدليل أنهم عثروا على بقايا جلد تحت أظافره، ثم بدأ التحقيق في الجريمة.

تنقل أعوان الشرطة لمسرح الجريمة أكد مرتابو تلك الغابة أنهم لم يشاهدوا الضحية يوما واستجوبوا كل السائقين الذين يعملون وأكدوا أنهم لم يروا الضحية إلا سائق واحد تعجب من وجود سائق جديد بالمحطة كانت سيارة بيضاء قديمة نسبيا، بدأ ضابط الشرطة بالبحث وقال لمهدي لا بد من إدخال الإعلام في حادثة مهدي، نعلم كيف حدثت الجريمة لعل أحدا شاهد الجريمة، بعد صدور الجرائد 24 ساعة اتصلت صاحبة محل لبيع الملابس يقع مقرها بالقرب من الملهى مزود بكاميرات والأخرى عاهرة بـ bois de boulogne كانت شاهدة على بعض التفاصيل، ذهب المحقق عاين الكاميرا، ثم التقوا

بفينيسيا العاشرة قالت أنها رأت كهلا في الخامسة والخمسين من عمره يركب سيارته مذعورا، أعاد النظر إلى فيديو الكاميرا لاحظ رجل مذعورا طلب مساعدته أن يأتيه بمعلومات عنه، قال أنه ناشط باليمين المتطرف لديه سوابق عدالية اعتداءات بالجملة على العرب اسمه دانيال قبضوا عليه وبدؤوا باستجوابه بالدليل، حاول المراوغة لكن في الأخير اعترف وقال أنه ليس نادم على ذلك، وأنه لا يحب الجزائريين ولا حتى الجزائـر لأنـه حـاقد عـلـيـهـمـ من عـهـد فـرـنـسـاـ لـأـنـهـ قـتـلـواـ وـالـدـ أـمـهـ فـيـ 59ـ اـغـتـيلـ فـيـ حـانـةـ الـمـدـنـيـنـ، وـسـنـةـ 61ـ ذـهـبـ خـالـهـ لـيـنـتـقـمـ لـمـوـتـ أـبـيـهـ فـاغـتـيلـ هـوـ أـيـضاـ.

وعمل دانيال باليمين المتطرف كان يفرح كل ما يسمع بجزائري اغتيل وظل يحقد على الجزائريين كانوا كل مرة يدخل فيها السجن إلا وهو تعدى لفظيا وجسديا على مغاربي، والذي زاد حقده على الجزائريين وفاة ابنته على يد حبيبها حسين الجزائري، من هنا قرر الانتقام من كل شخص جزائري والذي كان مهدي ضحية من ضحاياه واعترف بجريمته البشعة.

ملحق 02: صورة لواجهة رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة



الملخص :

تركز هذه الدراسة على تحليل البنية الزمنية للنص الروائي، من خلال تتبع مظاهر الترتيب الزمني، والمدة الزمنية، للكشف عن أثرها في بناء الغموض وتعقيد الحبكة. كما تهدف إلى إظهار الكيفية التي يسهم بها التلاعب الزمني في الحفاظ على التشويق وتعزيز أبعاد السرد البولنسي.

إن اختيار رواية ميراث الأحقاد يعود إلى خصوصيتها في الجمع بين تقاليد الرواية البولندية العالمية والخصوصية الثقافية المحلية، مما يجعلها أرضية خصبة لتحليل التشكيل الزمني ودوره في تطوير هذا النوع الأدبي في السياق الجزائري والعربي عامه.

Abstract :

This research focuses on analyzing the temporal structure of the narrative by examining the aspects of order, duration, in order to reveal their impact on constructing suspense and complexity in the plot. It also aims to show how temporal manipulation contributes to maintaining tension and deepening the dimensions of detective storytelling.

The choice of legacy of grudges is due to its distinctive ability to combine the traditions of global detective fiction with local cultural particularities, making it a fertile ground for analyzing temporal structuring and its role in developing this literary genre in the Algerian and broader Arab context.